الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الدّراسة النّصّيّة للقصائد الجزائريّة حول القضية الفلسطينية
قصيدة " رسائل من الأوراس إلى القدس "
لحسين زيدان " أنموذجا "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعـداد الطـالبتين :
* خديجة خليل
* عائشة دبيلي

إشراف الدّكتورة :
* سلاف بعزيز

تاريخ المناقشة : 03 جوان 2024

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
فتيحة حسيني	دكتور محاضر	حمه لخضر –الوادي	رئيسا
سلاف بعزيز	دكتور محاضر	حمه لخضر – الوادي	مشرفا
فطيمة الزهرة حفري	دكتور محاضر	حمه لخضر – الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي : 1445 هـ – 1446 هـ / 2023 م –2024 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات　　قسم اللغة والأدب العربي

الدّراسة النّصّيّة للقصائد الجزائريّة حول القضية الفلسطينية
قصيدة " رسائل من الأوراس إلى القدس "
لحسين زيدان أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعـداد الطـالبتين :
* خديجة خليل
* عائشة دبيلي

إشراف الدّكتورة :
* سلاف بعزيز

الموسم الجامعي : 1445 هـ – 1446 هـ / 2023 م –2024

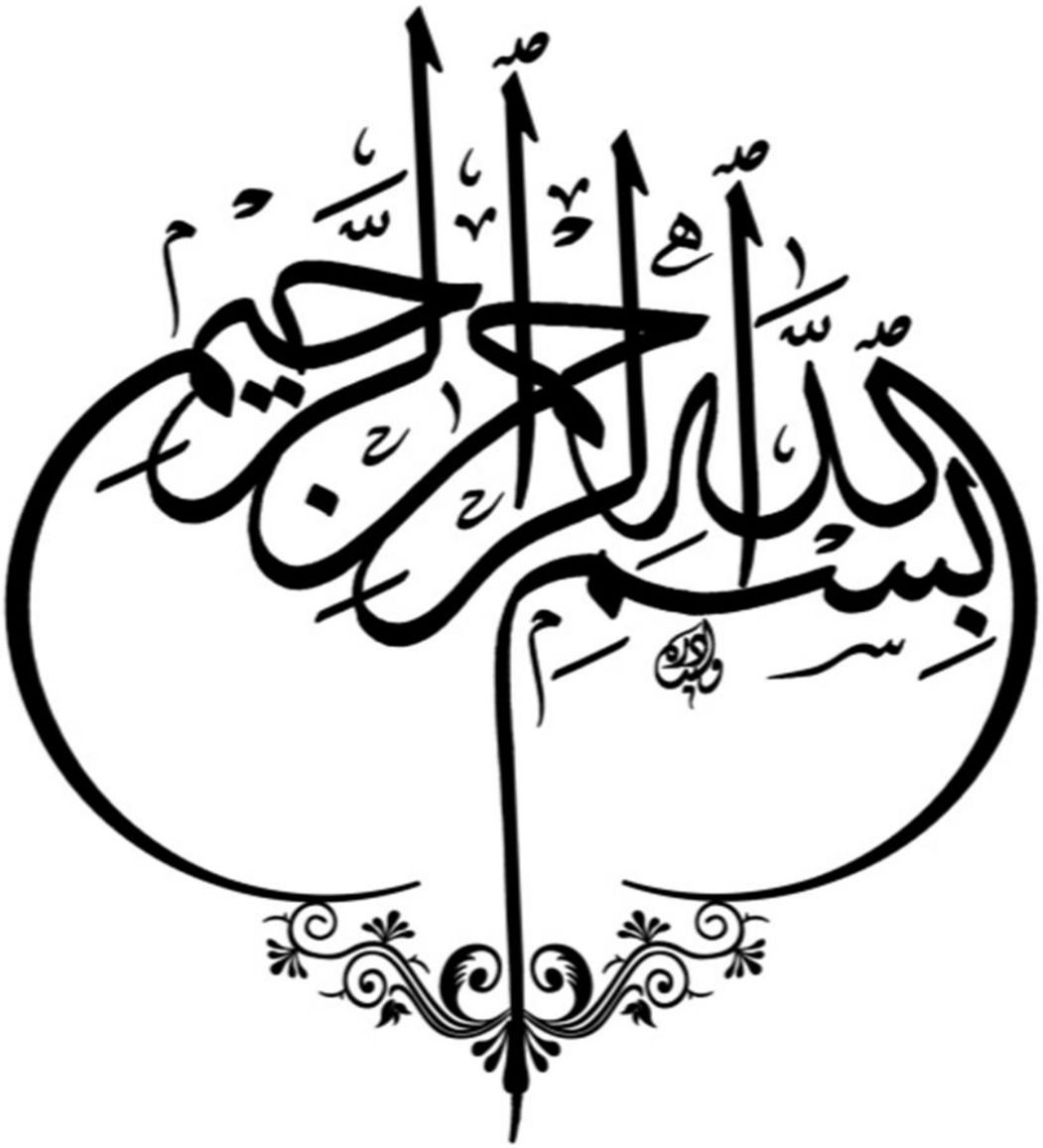
بسم الله الرحمن الرحيم

" أيظنّ الظّانون أنّ الجزائر بعراقتها في الإسلام و العروبة تنسى فلسطين ؟ ! " (1) .

الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي

---

(1) : www – aljazeera –net .cdn .amp project .org

شّكـــــر و عرفـــــان

وبنعمة من الله تتم الصّالحات ، فالحمد لله الذي منّ علينا بأن كان من نصيبنا أن نخوض غمار البحث والتّعمق في ثنايا العلم والبحوث الأكاديمية فألف حمد و شكر لله على فضله و جميع عطاياه .

ولأنّ من لا يشكر النّاس لا يشكر الله فلذلك نتقدم بجزيل الشّكر إلى أستاذتنا العزيزة المشرفة المتميزة " سلاف بعزيز "

و كذا شكرنا موصول إلى لجنة المناقشة المحترمة و التي تمثّل نخبة دكاترة و أساتذة جامعة الشّهيد حمه لخضر بالوادي .

وكذلك نتقدم بوافر الشّكر للأستاذة " زينب عبد العزيز" أستاذة بجامعة قسنطينة على مساعدتها لنا .

وشكرنا لكل من ساعدنا في انجاز هذا البحث العلمي .

مقدمـــــــــة

شهدت الدراسات اللسانية تطورا مشهودا ، انطلاقا من دراسة أصغر وحدة " الجملة " التي ظُنّ أنّ البحث اللّغوي سيتوقّف عندها ، فتجاوزها إلى وحدة أكبر" البنية النّصية " أو "النسيج النّصي" بالتّعرف عليه بنية و دلالة و وظيفة ، فظهرت مجموعة من المعايير ؛ و تحت كل معيار جملة من الآليات و الوسائل التي من خلالها يمكننا الحكم على نصّيّة النّصوص ؛ و بذلك وقع اختيارنا على هذا المجال البحثي ؛ و نظرا للوضع الرّاهن الذي يعانيه الفلسطينيون وجدنا أنفسنا ملزمين بدافع انتمائنا العربي لاختيار مدونة عربية تنطق أدبا عن هذه القضية ، فربطنا بين الدرس النّصّي و المدونة ذات الموضوع الفلسطيني بالقلم الجزائري فتشكّل عنوان بحثنا موسوما بـ " الدّراسة النّصّية للقصائد الجزائرية حول القضيّة الفلسطينية " .

و لقد هدفنا من خلاله إلى دراسة اللّغة النّصّيّة لهذه القصائد ، و اجتمعت فينا جملة من الدّوافع لدراسة هذا الموضوع ؛ نذكر منها :

- رغبتنا في دراسة مدوّنة تتحدث عن موضوع متعلق بالقضية الفلسطينية التي شدّت إليها القلوب و الجوارح و العقول بسبب الأحداث المهولة التي يتعرّض لها الشعب الفلسطيني في تلك الأراضي المقدّسة .
- ميولنا العلمي لتخصص اللسانيات في آخر تطوراته ، و كذا تخصصنا اللغوي يقتضي التّعرف على آخر النّظريّات و الدّراسات اللسانيّة و مجاراتها .
- رغبتنا في معرفة كيفية تعبير المبدع الجزائري عن القضيّة الفلسطينيّة في كتاباته النّصّيّة عموما و الشّعريّة خصوصا .

و منه تراءى لنا أن نطرح هذا الإشكال : كيف نُسجت خيوط النّصوص الإبداعية الشعرية الجزائريّة حول القضية الفلسطينية ؟ ، و كيف أسهمت المعايير النّصّية من خلال آلياتها في التّشكيل النّصّيّ للقصيدة ؟.

و اقتضت طبيعة موضوعنا هيكلته على نحو قمنا بتقسيمه إلى فصلين ؛ نظري و تطبيقي تسبقهما مقدمة و تتلوهما خاتمة ، حيث وقفنا في الفصل الأوّل على كل مفاهيم بحثنا النّظريّة و مصطلحاته تنظيرا في الجانبين اللغوي و الاصطلاحي ، و كان الفصل التّطبيقي وقوفا على المدوّنة و صاحبها ، ثمّ الوقوف على كلّ معيار و آلياته و استخراجها بالإحصاء و التحليل ، و في الأخير خرجنا بخاتمة لهذه الدّراسة .

و لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي النّصي ، فكان الوصف لمصطلحات العنوان و النّصّي في تطبيق المعايير النّصّيّة على المدوّنة ، مع توسّمنا بالإحصاء في عدّ تردد الوسائل الموظفة ضمن المعايير ، و تحليل بعض منها ، و دورها في نصّيّة قصيدة " رسائل من الأوراس إلى القدس " .

و اعتمدنا لإتمام مذكّرتنا على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها : لسان العرب لابن منظور ، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، المعجم الوسيط لإبراهيم أنيس و آخرون ، لسانيات النص – مدخل إلى انسجام الخطاب – لمحمد خطابي ، الابداعي الموازي : التحليل النصي للشعر لمحمد حماسة عبد اللطيف ، المعجم العربي الأساسي " لاروس " لأحمد العابد و آخرون ، التحليل الأدبي ، أسسه ، و تطبيقاته التربوية لنابل أحمد جمعة ، نظرات في المصطلح و المنهج للشاهد البوشيخي ، و غيرها من المراجع و المصادر .

و على الرّغم من أنّ المعايير النّصّيّة قامت حولها عدّة مذكرات و دراسات كثيرة و تناولتها أقلام و كتب و مقالات متعدّدة ، و لكنّها لم تلامس هذه القصيدة ؛ إذ من الدّراسات التي تناولت هذه القصيدة " حضور فلسطين في الشعر الأوراسي – قصائد من

الأوراس إلى القدس – لـ: حسين زيدان (2015–2016 م) " و " البنية اللغوية في شعر حسين زيدان – ديوان قصائد من الأوراس إلى القدس– أنموذجا (2008–2009 م) " ، غير أنّ دراستنا أخضعت القصيدة للدّراسة النّصّيّة على غرار هذه الدراسات لكونها مغمورة بآليات ووسائل المعايير النّصّيّة .

و لأنّ الصّعوبات و العراقيل لا يمكن إلا أن تحفّ طالب العلم الذي يسعى جاهدا للبحث عن خباياه ، فلقد اعترضتنا بعض المعوّقات متمثلة في صعوبة تنظيم الوقت بحكم الوظيفة و أيضا صعوبة إيجاد الفرص للالتقاء بالأستاذة المشرفة لمناقشة
العمل على هذا البحث ، إضافة إلى بعض المشاكل الصّحّيّة .

و في الأخير لا نملك إلا أن نشكر خالقنا رازقنا الذي منّ علينا بفرصة الخوض في غمار هذا البحث و اتمامه فالحمد لله حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه ، كما نتقدّم بالشّكر لأستاذتنا المتميزة التي قامت بالإشراف على هذا العمل حتى يخرج إلى النّور ، و أيضا نشكر كل من ساعدنا و لو بفكرة في هذا العمل .

الفصل النّظري : الدّراسة النّصّيّة و الشّعر الجزائري

أصبحت الدّراسة النّصّيّة موضع تركيز و اهتمام اللّغويين المحدثين ، و يعتبر فان ديك واحدا من بين هؤلاء الباحثين الذين خصّوا هذه الدّراسة بالوصف و التحليل ، التي تعدّ ركيزة الدّراسات اللّغوية ؛ حيث وُضعت أركان و معايير نصّيّة سبعة يخضع لها كلّ نصّ مهما كان جنسه و لغته و بدورنا سنقف عند الإنتاج الإبداعي الجزائري في موضوع مثّل ارتباط الشّعب الجزائري و مثقفيه و شعرائه بالقضية الفلسطينية .

أولا : الدّراسة النّصّيّة :

1- مفهوم الدّراسة :

تعتبر الدّراسة طريق المتابعة الدّقيقة لموضوع معيّن ، و لأنّ موضوعنا يتعمق في محاولة معرفتها فلذلك لا بدّ لنا من تقديم مفهوم لها في الجانبين اللّغوي و الاصطلاحي .

1-1- الدّراسة في المفهوم اللّغــويّ :

دَرَسَ الشّيءَ و الرَّسمَ يَدْرسُ دُرُوسا : عفا . و دَرَستْه الرِّيحُ ، يتعدى و لا يتعدى ، و دَرسهُ القَوم : عَفَّوْ أثرهُ . و الدَّرسُ :أَثرُ الدَّراسِ . و قال أبو الهيثم : دَرسَ الأثرَ يدرسُ دُروسا و دَرستْهُ الرِّيحُ تَدرسُهُ دَرسا أيْ مَحتْهُ , و من ذلك دَرستُ الثَّوبَ أَدْرسهُ دَرْسا ، فهو مَدْروسٌ ... و منه قيلَ للثَّوْبِ الخلق : دَريسٌ ، و كذلك قالوا : دَرسَ البَّعيرُ إذا جَرِبَ جَربًا شديدا فَقَطِرَ ؛ قال جرير :

ركبتُ نواركمْ بعيرا دَارِسًا ، في السُّوقِ ، أَفْصَحُ رَاكِبٍ و بَعِيرِ .(1)

فالدَّرْس : الطَّريق الخفيّ .يقال دَرَسَ المنزلُ :عفا .و من الباب الدَّريس: الثَّوب الخَلَق... و دَرَسْتُ الحَنْطَةَ و غيرَها في سُنْبُلها . إذا دُسْتَها، فهذا محمولٌ على أنَّها جُمِلت تحتَ الأقدام ، كالطَّريق الذي يُدْرس و يُمشَى فيه . (2)

و ما يبين لنا من التعريف اللّغوي للدّراسة أنها تعني اقتفاء الأثر و إظهار الخفيّ من البواطن حتى يكون جليّا واضحا للعيان .

---

(1) : ابن منظور، لسان العرب ، د ط ، دت ، دار صادر ، بيروت، مادة درس ، ج 6 ، ص 79 .

(2) : ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح : عبد السّلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة و النّشر و التّوزيع ، دت، ج2 ، باب (درز – درس) ، ص 267 .

1-2- الدّراسة في المفهوم الاصطلاحي :

يقول الرّاغب رحمه الله تعالى : دَرَسَ الدَّارُ مّعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا ، و بَقَاءُ الْأَثَرِ يَقْتَضِي انْمِحَاءَهُ في نَفْسِهِ ، فَلِذَلكَ فُسِّرَ الدُّرُوسُ بالانْمِحَاءِ ، و كَذَا دَرَسَ الكِتَابُ و دَرَسْتُ العِلْمَ ، تَنَاوَلْتُ أَثَرَهُ بِالْحِفْظِ . و لَمَّا كَانَ تَنَاوُلُ ذَلِكَ بِمُدَاوَمَةِ الْقِرَاءَةِ عَبَّرَ عَنْ إِدَامَةِ الْقِرَاءَةِ بالدَّرْسِ(1) ، قال تعالى : ﴿بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون ﴾ (آل عمران : 79)

و يمكن إعتماد هذا المعنى في موضوعنا من جهة كون إدامة القراءة للنص الواحد مرات متعددة سبيلا إلى الكشف عن مكوناته و مكنوناته .

و عندما نقول القراءة : فهذا اللفظ لا يقف عند حدّ النظر بالعين إلى النص أو تلفظه باللسان ، و لكنه يستلزم النظر بالبصيرة ، و العقل و القلب ، و جولان القوة المفكرة في ساحة النص ، و ذلك حتى يتمكن المقبل عليه من معرفة أبوابه و سبله فيفضي إلى الداخل و يضع يده على المعاني ، و يلمح الفوائد فيتصيدها و يقيمها على المعاني ، ثمّ يسعى بعد ذلك إلى استثمار هذا الرصيد فيركب منه و من غيره نسق المعاني و المفاهيم .

تلكم هي معالم أركان قراءة النص أي دراسته ، فهناك التحليل الذي يفتش النص تفتيشا ، فالتعليل الذي يصنف نتائج التحليل و يفسرها و يجعل لها مصوغا في العلم ، ثم التركيب حيث الإجتهاد بالبناء و الإبداع و كلّ من هذه الثلاثة تحته كلام (2) .

---

(1): الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرأن. تح : محمد سيد كيلاني ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : الأخيرة ، 1381 هـ - 1961 م ، مادة درس ، ص 167.

(2) : مصطفى فوضيل، الدراسة النصية للمصطلح ، دراسات مصطلحية ، ع5 ، 1426 هـ- 2005 م، ص 42 .

و هنا في هذه التّعريفات يتّضح أنّ الدّراسة تظهر من خلال المداومة على قراءة النّصّ الواحد مرّات عدّة .

2-مفهوم النــص :

تكمن أهمية النّصوص في إيجاد الكاتب و الشاعر ملاذا للتعبير عمّا يشعر به ، و للنّصّ في اللغة و الاصطلاح تعاريف مختلفة باختلاف الكتاب و الباحثين منها :

2-1- النّص في المفهوم اللّغــويّ :

تعدد المعاني اللغوية للفظة ‹ النص › في المعاجم اللغوية العربية بصفة عامة ، و في لسان العرب بصفة خاصة ، يمكن تلخيص دلالات مادة (ن ، ص، ص) و بعض مشتقاتها في المعاني الآتية : "و رَفْعَكَ الشَّيْءَ ، نَصَّ الحَدِيثَ يَنُصُّهُ نَصًا رَفَعَهُ(...) و أَسْنَدَهُ إلى المُحَدِّثِ عَنْهُ و كُلَّ مَا أُظْهِرَ فَقَدْ نَصَّ و من ذلك المِنَصَّةُ " ج" مَنَاصْ و مِنَصَّاتٍ و انْتَصَبَ إِذِ اسْتَوَى و اسْتَقَامَ" (1)

و هناك تعريف آخر للنص و هو : " النَّصُّ جَمْعُ " نُصُوصٍ " الْكَلَامُ الْمَنْصُوصُ أي الْمُعَيَّنُ ، أو الّذِي يَنْصُصُ عليه تَنْصِيصًا بِعَلَامَةِ تنْصِيصٍ أيْ بِصِيغَتِهِ الأَصْلِيَّةُ كَمَا وردتْ من المُؤَلِّفِ " (2) . فالنص يحمل معنى الكلام الذي يؤخذ به أو المحدد من أجل الاستشهاد و الإثبات .

و بعد ما سبق يتّضح أنّ النّصّ في المفهوم اللّغوي يعني إسناد الحديث إلى قائله و إظهاره للغير .

---

(1): ابن منظور : لسان العرب ،مادة نصص ، ص 97 .

(2) : أحمد العابد و آحرون : المعجم العربي الأساسي " لاروس " المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، ت : " لاروس " ألكسو ، د- ط ، 1998 ، ص 1200 .

2-2- النّص في المفهوم الاصطلاحي :

ما يلاحظ أنه يوجد كم هائل من التعريفات الخاصة بالنص ، و كل تعريف منه يعكس وجهة النظر الخاصة بصاحب التعريف و لكننا سنقتصر على بعض التعريفات الجدير بالذكر أنها تخدم موضوعنا و من أبرز هذه التعريفات أنّ النص هو ما ذهب إليه الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف : ‹ أنّ لا يمكن أن يصبح نص إلى إذا كان رسالة لغوية تشغل حيزا معينا فيها جدلية محكمة مضفورة من المفردات و البنية النحوية ›. (1)

و النص في اللغة العربية مصدر يدل على الإظهار و المنصوص المظهر ، وكل ما نص فقد أظهر ، و للكلمة دلالات أخرى تدل على الانتصاب و الارتفاع و الاسترجاع و هي أن حللت ردت إلى معنى الظهور (2) .

و أمّا رولان بارت Roland Barthes فيرى أنّ النص هو السطح الظاهري للنتاج الأدبي و نسيج الكلمات المنظومة في التأليف بحيث يعرض شكلا جديدا ثابتا و وحيدا (3).

و عرفه روجر فولر Roger Fowler في كتابه" اللسانيات و الرواية " : " في الواقع يكتسب شكل القطعة بوصفها نصّا (في المعنى الاصطلاحي) أهميّته من نوعيّة الخطاب ،... إنّه يثبت عموما أنّ بنية النّص تكتسب طابعها من نمط الخطاب ... و يمكن أن يقتبس هذا التّناسب على أنّه مثال لتلازم الشّكل مع المضمون "(4) .

---

(1): محمد حماسة عبد اللطيف ، الابداعي الموازي : التحليل النصي للشعر ، دار النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2001 ، ص 15 .

(2): نابل أحمد جمعة ، التحليل الأدبي ، أسسه ، و تطبيقاته التربوية ، ط1، دار الوفاء ، 2006 ، ص 49

(3): سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، ط1 ، المركز الثقافي ، 1989 ، ص 12 .

(4):ينظر :روجر فاولر ،اللسانيّات والرّواية، تر :أحمد صبرة ،مؤسسة حورس للنّشروالتّوزيع ،الإسكندريّة ، 2009، ص 105

3- مفهوم لسانيات النّص :

يقصد بلسانيات النّص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النّص انتظاما و اتّساقا و انسجاما ، و يهتم بكيفيّة بناء النّص و تركيبه . بمعنى أنّ لسانيات النّص تبحث عن الآليات اللّغوية و الدّلالية التي تساهم في انبناء النّص و تأويله . أضف إلى ذلك أنّ هذه اللّسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النّص و الخطاب ، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النّص أو الخطاب ، أو الانتقال من الشّفوي إلى المكتوب النّصّي . و يعني هذا أنّ لسانيات النّص هي التي تدرس النّص ، و تحلل الخطاب ، و لا تهتم بالجملة المنعزلة ، بل تهتم بالنّص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريّا و ضمنيّا (1) .

و " لسانيات النّص "« فرع من فروع علم اللّغة يدرس النّصوص المنطوقة و المكتوبة و هذه الدّراسة تؤكد الطريقة التي تنظم بها أجزاء النّص ، و ترتبط فيما بينها لتخبر عن الكلّ المفيد » (2) .

و من ثمّ ، تهدف هذه اللّسانيات إلى وصف النّصوص و الخطابات نحويّا و لسانيّا (3).

ثانيا : أركان الدّراسة النّصّيّة :

لكلّ مجال من مجالات البحث لا بدّ من أركان يتكؤ عليها الباحث لاتمام بحثه ، كمل للدّراسة النّصّية أركان :

---

(1): جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النّص ، الأولوله ، ط1 ، 2015، ص 17 .

(2) : صبحي إبراهيم الفقيّ ، علم اللغة النّصي ، دار قباء، القاهرة،ط1، 2000، ج 1 ، ص 30 .

(3) : جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النّص ، ص 17 .

1- - التّحليل :

يرى فان ديك Van Dyke في دراسته لنحو النص اعتمادا على عدم كفاية نحو الجملة لوصف ظواهر تتجاوز الجملة إلى النص ، و إن كان هذا لا يعني عدم أهمية نحو الجملة أو التقليل من شأنه . يقول الدكتور سعيد بحيري " بدأ فان ديك Van Dyke ببيان أوجه عدم كفاية نحو الجملة لوصف ظواهر تتجاوز حدود الجملة غير أنّ ذلك لا يعني – بأية حال كما ورد فيما سبق في عدة مواضع – رفض مقولات نحو الجملة أو التقليل من قيمتها أو التشكيك في صحتها ." (1) و الواقع أن هذا التوسع جعله يقسم هذا النحو إلى مستويات ثلاثة ، و هذه المستويات هي مستوى قواعد التحليل اللغوي التواضعية ، و المستوى الدلالي ، و المستوى التداولي . يقول فان ديك Van Dyke مبينا ضرورة التلازم بين هذه المستويات الثلاثة في الوصف و مؤكدا أهمية الوصف التداولي للنص ، بمعنى أنّ القول " لن يوصف فقط باعتبار بنيته الداخلية ، و المعنى المسند إليه ، و إنّما سيوصف أيضا باعتبار الفعل المنجز بانتاج مثل هذا القول " (2).

1 -1 – مستوى قواعد التحليل اللغوي التواضعية :

و هذه القواعد هي عبارة عن أنساق لغوية تحدد السلوك اللغوي ، كما يتجلى في

---

(1) : د . بحيري سعيد حسن ، علم لغة النص– المفاهيم و الاتجاهات ، مكتبة لبنان ناشرون ، و الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط1 ، 1997 م ، ص218.

(2) : خطابي محمد ، لسانيات النص ،– مدخل إلى انسجام الخطاب ، دار المركز الثقافي العربي ، ط1 ، بيروت ، 1991 ، ص29

استعمال الأقوال اللغوية المنجزة ، و ذلك يعني اهتمام المحو بصياغة البنيات المجردة للأقوال صوتيا و تركيبيا و مورفولوجيا عند مستعملي اللغة .

و يشير ديك Dyke إلى أنّ ما جعل هذه القواعد تواضعية هو كونها مشتركة بين أفراد عشيرة لغوية (1) ، و هي قواعد يستنبطها هؤلاء الأفراد وفق الأقوال اللغوية .

ففي هذا المستوى إذا يتم التحليل اللساني النّصي على ثلاثة مستويات أساسية ، و هي المستوى الصوتي ، و المستوى الصرفي (المورفولوجي) ، و المستوى النحوي ، و قد حاول فان ديك Van Dyke بيان أهمية كل مستوى من هذه المستويات في التحليل .

1- 1 -1- المستوى الصوتي و المستوى الصرفي :

يرى فان ديك Van Dyke أولا أنّ المميزات الصرفية الصوتية للنصوص تعبر في كثير من الأحيان عن العلاقات الدلالية التحتية ، و لذلك نراه يقول : " و يبدو مسبقا أنّ المميزات الصرفية الصوتية للنصوص تعد في معظم الأحيان التعبير عن العلاقات الدلالية التحتية " (2)

و هو ينظر إلى الوصف الصوتي للنصوص بوصفه تتابعات جملية ، و يرى أنه يجب على الفائدة في هذا الميدان أن تصب من بين أشياء أخرى على تحليل اتساق الأصوات و على النبر و النغمة . يقول : " ينظر إلى الوصف الصوتي للنصوص بوصفه تتابعات جملية ، و هو لا يزال بعد في بداياته ، و يجب على الفائدة في هذا الميدان أن تصب من بين أشياء أخرى على تحليل اتساق الأصوات و على النبر و على النغمة "

---

(1): المرجع السابق ، ص 28 .

(2): عياشي منذر ، العلاماتية و علم النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – بيروت ، ط1 ، 2004م ، ص 150 .

و يبدو أنّ تركيزه على هذه النقاط الثلاث يعود إلى مدى تأثرها بالسياق النصي ، إذ نلاحظ أنّه يشير إلى أنّ الصيغة النغمية للضمير في بعض اللغات تختلف داخل النص عنها في الجمل عندما تكون معزولة . يقول : " و يجب أن نلاحظ أيضا استعمال الصيغة النغمية للضمير في بعض اللغات ، و ذلك كما في الجمل المتعاقبة في التتابع التالي للانجليزية :"I went to the pub.John went to the movies

في مثل هذه الحالات ، فإنّ التعبير " John" و " I " إذ يقعان في بداية الجملة ، فإنهما يستطيعان أن يأخذا نبرا أكثرمما هو موجود عندما تتمثل الجمل معزولة ، و تظهر فيها هذه الكلمات " و على أن ما ينبغي أن تشير إليه أخيرا هو أنّ فان ديك لم ير في دراسة النص على هذا المستوى فائدة كبيرة ، و ذلك لأنّ النص في رأيه " لا يمتلك على هذا المستوى إلا نادرا مميزات تختلف بشكل نسقي عن مميزات الجمل المؤلفة " (1) .

1-1- 2- المستوى النحوي :

لقد حظي هذا المستوى بجانب لا بأس به من اهتمام فان ديك Van Dyke و هو يحاول جاهدا وضع نظرية عامة لتحليل النص ، و ذلك على الرغم من أنه قد رأى أنّ المكون النحوي لقواعد النص لا يحمل إلا مهمات قليلة خاصة .

و قد رأى أنّ بنية تتابع الجمل يمكن أن توصف وصفا كافيا بمصطلحات تسلسل خطي منظم وبسيط ، إذ يقول في ذلك : " و تبدو بنية تتابع الجمل قادرة أن توصف وصفا كافيا بمصطلحات تسلسل خطي منظم و بسيط : (ج1،ج2،...ج ن)" (2) .

و هو يرى أنّ هناك أكثر من سبب يوجب وصف البنية الجملية في إطار التتابعات ، منها أنّ الجمل التي تشكل جزء كاملا من جمل متتابعة تمتلك عددا معينا من

---

(1) : المرجع السابق ،ص 149.

(2) : المرجع نفسه، ص 151 .

المميزات النحوية التي لا تمتلكها الجمل المعزولة ، و قد مثل ذلك بالتتابع التالي : (2)

.Lui voulait aller au cinema.Pas Jean.Je suis alle au cafe

أنا ذهبت إلى المقهى ، ليس جان . هو يريد أن يذهب إلى السينما .

C'est Jean qui atermine la tarte ?-A

ا- أيكون جان هو الذي أنهى الفطيرة ؟ .

.pas . moi ,Non:B

ب – لا ليس هو ، أنا .

ثم قال بعد ذلك :" تعد الجمل الثانية من هذا التتابع غير كافية في ذاتها ، و على الأقل من وجهة نظر نحوية ، و إنّ هذا ليستلزم ألا نفهمها إلا من جانب تأويل الجمل السابقة و ما كان ذلك كذلك إلا لأنّ مفهوم القاعدية مفهوم نسبي . في الواقع : يمكن للجملة أن تكون من منظور نحوي قاعدية تماما في سياق جمل أخرى " (1) .

ومن هذه الأسباب أيضا أن عددا كبيرا من هذه التتابعات يعد متعادلا مع مميزات الجمل المركبة ، ومثال ذلك عند فان ديك Van Dyke استعمال ضمائر الاشارة العائدة . يقول: "فاستعمال ضمائر الاشارة العائدة يعد مثلا على ذلك : تحيل هذه الضمائر الى الاشياء ذاتها التي تحيل اليها التعابير في الجملة أو عدد الجملة الذي يسبق، وبقول اخر فان اعمال الضمائر يذهب خلف حدود الجملة" (2) .

---

(1) : المرجع نفسة ص 151.

(2) :المرجع السابق ص 152

ومن هنا ندرك مدى أهمية مفهوم التتابع الجملي في التحليل النحوي للنص عند ديك، إذ إن هذا المفهوم هو مفهوم"موافق بالنسبة الى الوصف الملائم للعبارات اللسانية" (1) .

وهكذا نجد أن مستوى القواعد التواضعية في نظرية فان ديك Van Dyke النصية هو مستوى يركز على البنية الشكلية للمتتالية النصية، إذ يركز على وجود مجموعة من القوانين الإختيارية التي استخلصت من النص ذاته، وتتوفر على دراسة النص وتراكيبه وأبنيته ووظيفته بمعايير علمية. (2)

1 -2- المستوى الدلالي: يرى فان ديك Van Dyke أنّ النحو إذا لم يهتم بجانب المعنى يظل ناقصا ، و لذلك تراه يشير إلى أنّ الأمر يقتضي ضرورة أن يحدد النحو " بنية المعنى المرتبط بهذه الأشكال ، و ذلك رغم أنّ المعنى ليس جزء من بنية الأقوال" (3) ، و بناء على هذا يمكن أن يوصف النحو لدى فان ديك بأنه " نسق نظري من قواعد الصورة و المعنى " (4)

ومن هذا المنطلق حظيت العلاقات الدلالية بين الجمل باهتمام كبير من فان ديك Van Dyke فقد رأى أنه من المهم جدا أن تقوم بين الجمل المنظور إليها في كليها علاقة ، و أنّ التتابعات الجملية يجب أن توصف بمصطلحات العلاقات الدلالية بين الجمل .(5)

و قد وجد أنّ العلاقات الدلالية بين الجمل يمكن أن تكون على ضربين ، هما :

---

(1): المرجع نفسه ص 153

(2) : سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص، ص 219

(3) : خطابي محمد ، لسانيات النص ، ص 28

(4) : نفسه ، ص 29

(5): عياشي منذر ، العلاماتية و علم النص ، ص 154

العلاقات المرجعية ، و علاقات المعنى ، إذ يقول : " بقول آخر ، فإنّ التتابعات الجملية توصف بشكل رئيس بمصطلحات العلاقات الدلالية بين الجمل ، و يمكن لهذه العلاقات أن تكون على ضربين على الأقل العلاقات المرجعية أو التوسمية ، و علاقات المعنى أو القصيدية "

و لم يكتف بذلك فقط ، بل إنه قد رأى ضرورة التمييز بين العلاقات الدلالية بين الجمل المنظور إليها بوصفها كلا واحد مستقلا ، و العلاقات الدلالية الموجودة بين مكونات هذه الجمل . يقول : " و يمكن بعد ذلك أن يكون مفيدا انجاز تمييز بين العلاقات الدلالية الموجودة بين الجمل أو أعضاء الجمل المنظور إليها بوصفها كلا ، و بين العلاقات الدلالية الموجودة بين مكونات هذه الجمل أو أعضاء هذه الجمل " (1)

وهكذا ندرك مدى الاهتمام الذي حظي به الجانب الدلالي للنص من قبل فان ديك Van Dyke واتماما لوضوح صورة هذا الاهتمام نرى أن نتوقف ، في هذا المقام عند ثلاث قضايا شغلت حيزا مهما من كتابات ديك ، و هي : الترابط ، والانسجام ، والبنيات الكلية (2)

1-2-1- **الترابـط** :

يستعمل فان ديك Van Dyke مفهوم (الترابط) للإشارة إلى علاقات خاصة بين الجمل ،وقد فضّل الباحث الحديث عن العلاقة بين قضيتي جملة ما أو جمل ما،و ذلك لأنّ الجملة مقولة تركيبية والترابط علاقة دلالية .يقول:"و لكي نقيم تمييزا بين العلاقات الواسمة (3)

---

(1): المرجع السابق ، ص154 .

(2): العدواني خالد ، النص و مستويات تحليله : دراسة في اللسانيات النصية ، جريدة Jms، 2019 ، ع 141-157 ، ص 148 .

(3): عياشي منذر ، العلاماتية و علم النص ، ص 156 .

لظواهر السطح ، و العلاقات الدلالية ، فسنتكلم عن العلاقات بين القضايا .“

و الحقيقة أنّ ما كان يسعى إليه فان ديك Van Dyke من خلال هذا المفهوم هو معرفة المعيار الذي تحدد بموجبه مقبولية المتتالية الجملية المسماة نصا أو عدم مقبوليتها ، و هو قد صرح بهذا الطموح على نحو مباشر في التساؤل التالي ؛ يقول في ذلك : " ما هي أصناف القيود المحددة لهذه الحدوس حول المقبولية الدلالية لهذه الجمل و الخطابات .“ (1)

و قد انتهى فان ديك بعد استعراضه للأمثلة المختلفة ، و مناقشتها إلى أنّ " الشرط الأدنى لترابط القضايا التي تعبر عنها جملة أو متتالية هو ارتباطها بموضوع التخاطب نفسه “ ، و بناء على هذا تكون الوقائع التي تشير إليها القضايا متعالقة بقدر ما تكون رتبطة بموضوع التخاطب ، و من هذا رأيناه يستبعد الجملة التالية : " ذهبنا إلى الشاطئ ، وولد بيتر في مانشيستر “ ، و ماشابهها من أن تكون قضاياها متعالقة ، و من ثمّ من أن

تكون مقبولة في التخاطب ؛ و ذلك لأنّ " موضوع السابق فيها هو الذهاب إلى الشاطئ ، بينما موضوع اللحق هو مكان ميلاد بيتر“

2-**الإنسجام** :

يرى فان ديك Van Dyke أنّ تحليل الانسجام يحتاج إلى تحليل نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك و هي كما يرى دلالة نسبية ، أي إننا لا نؤول الجمل أو القضايا بمعزل عن الجمل و القضايا التي تسبقها ، " فالعلاقة بين الجمل محددة باعتبار التأويلات النسبية “ (2)

(1): خطابي محمد ، لسانيات النص ، ص31 .

(2) : المرجع نفسه ، ص34

و الحقيقة أنّ فان ديك لم يكتف بمجرد الإشارة إلى أهمية تحديد نوع الدلالة في تحليل الانسجام ، بل إنّه قد تجاوز ذلك إلى محاولة البرهنة على ضرورة التأويل النسبي و ذلك من خلال محاولته تحليل ثلاثة مقاطع من قصة بوليسية .

و لعل أهم ما جاء في هذا التحليل هو أنّ ديك قد كشف عن اتلكثير من العلاقات التي تحقق الانسجام سواء كان ذلك داخل المقطع الواحد أو بين المقاطع ؟ .

و الحقيقة أننا نستطيع أن نختزل وسائل انسجام الخطاب التي عرضها ديك Dyke في تحليله لمقاطع القصة البوليسية الثلاثة على النحو التالي . (1)

أ- تطابق الذوات .

ب-علاقات : التضمن ، الجزء – الكل ، الملكية .

ج- مبدأ الحالة العادية المفترضة للعوالم .

د- مفهوم الإطار .

هـ- التطابق الإحالي .

و – تعالق المحمولات .

ز- العلاقات الرابطة بين المواضيع الجديدة : علاقة الرؤية ، التذكر ... (2)

---

(1): المرجع نفسه ، ص34

(2) : العدواني خالد ، النص و مستويات تحليله : دراسة في اللسانيات النصية ، ص 10

هذا باختصار ما استطعنا الوصول إليه من كلام فان ديك Van Dyke على الانسجام و هو على قلته يدل على مدى العناية التي أولاها ديك للانسجام على الرغم من أنّه ليس مظهرا خطابيا واحدا من مظاهر خطابية أخرى في المستوى الدلالي . (1)

3- البنيـات الكليــة :

لقد حظي مفهوم (البنية الكلية) بجانب مهم من تفكير ديك Dyke في الجانب الدلالي للنص ، فقد رأى أنّ لكل خطاب بنية كلية ترتبط بها أجزاء الخطاب . يقول الدكتور خالد محمود جمعة في معرض كلامه على نموذج ديك (Dyke) النّصي : "و دعوته هذه (أي دعوة ديك Dyke إلى ضرورة وجود نظرية نص تخص القصة) تطلبت منه التوقف أمام مفهوم البنية الموسعة البناء عليه، و أوصلته في النهاية إلى أنّ كل نص من النصوص وMaKro StruKtur .

و مهما كان نوعه ، يشتمل على بنية موسعة ؛ لأنّه يتضمن بنية دلالية عميقة تشكل البنية الدلالية العامة للنص من ناحية أولى ، و لا تسوّى بالبنية العميقة للجمل من ناحية ثانية " (1) .

و هو يرى أنّ الوصول إلى هذه البنية لا يجري هكذا ، بل عبر عمليات متنوعة تشترك كلها في سمة واحدة ، و هي الاختزال ، و هذه العمليات ، كما يراها فان ديك ، هي(2) :

---

(1): المرجع السابق ، ص 10 .

(2) : خالد محمود جمعة ، نظرية النص بين التنظير و التطبيق ، علامات في النقد ، م 13 ، رجب 1424 هـ – سبتمبر 2003 ، ج 49 ، ص 516 .

(3) : عياشي منذر ، العلاماتية و علم النص ، ص 160.

3-1-الحذف أو الانتخاب :

و هو حذف ، في تتابع القضايا ، لكل القضايا التي لا تعدّ شروطا لتأويل قضايا تالية في النص ، أو اختيار القضايا التي تعدّ شروطا للتأويل النصي .

3-2- التعميم : و هو تعويض تتابع من القضايا بقضية تستلزمها كل قضية من قضايا التتابع . مثال : " ماري تلعب بالكرة ، جان يلعب بالكريات ، ميشيل يلعب بالدمية ... "

⟵ يلعب الأطفال بألعابهم (1) .

3-3- البناء : إنّه تعويض تتابع من القضايا بقضية تحيل إجمالا إلى الحدث نفسه الذي تحيل

إليه قضايا التتابع في مجموعها ، و مثاله تعويض التتابع التالي : " ذهبت إلى المحطة اشتريت بطاقة ، و ارتددت إلى الرصيف ، صعدت إلى القطار " بالقضية التالية " قمت برحلة في القطار " (2) .

و البنية الكلية لدى فان ديك Van Dyke ليست شيئا معطى مسبقا ، بل هي مفهوم مجرد حدسي به تتجلى كلية الخطاب ووحدته . يقول الدكتور سعيد بحيري :"يبحث فان ديك Van Dyke إذا عن بنية كلية دلالية مجردة تمكنه من اختزال عدد غير محدود من المعلومات التي تقدمها المتواليات الجملية ، و يشكل الحدس المعيار في مثل هذه العملية "(3) .

---

(1) : خالد العدواني ، النص و مستويات تحليله – دراسة في اللسانيات النصية ، ص 10 .

(2) : المرجع السابق ، ص 10 .

(3) : سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، ص 248 .

و لا بد من الإشارة أخيرا إلى أنّ مفهوم البنية الكلية عند فان ديك Van Dyke لا يمكن أن يقوم وحده ، بل هو يحتاج إلى وسيلة ملموسة توضحه و تجعله مقبولا ، و هذه الوسيلة هي مفهوم موضوع الخطاب . يقول الأستاذ محمد خطابي في ذلك : " و كما لاحظنا في تعامل ديك مع الخطاب المحلل سابقا ، تعدّ البنية الكلية افتراضا يحتاج إلى وسيلة ملموسة توضحه و تجعله مقبولا كمفهوم ، و قد وجد ديك أنّ مفهوم موضوع الخطاب هو هذه الوسيلة " (1) .

(1) : خطابي محمد ، لسانيات النص ، ص 46 .

ثالثا: معايير الدّراسة النّصّية :

يعتبر الترابط النّصّي ناتجا عن العلاقات المكونة لجمل النّص ، وأهم ما يميزه هو التّرابط بين أجزائه ويتحقق التّرابط من خلال معايير حدّدها اللّغويين ، هذه المعايير هي التي تحافظ على تماسك وتلاحم وحدات النّص الدّاخلية ، ولكي يكون النّص نصا يجب توفرها وهي سبعة معايير:

الاتساق، الانسجام ، الاعلامية، المقامية، القصدية، التّناص ، المقبولية.

1-الاتســـــاق:

1-1-الاتساق في المفهوم اللّغوي :

جاء في لسان العرب: "الوسق و الوسق : مكيلة معلومة...وقال الخليل: الوسق هو حمل البعير...والوسق: وقر النخلة، وأوسقت النخلة : كثر حملها ووسقة الأتان ، إذا حملت ولدا في بطنها ، ووسقت الناقة وغيرها تسق ، أي حملت وأغلقت رحمها على الماء في ناقة واسق". (1)

وجاء في المعجم الوسيط أيضا :" وسقت الدابة، تسق وسقا ووسوقا: حملت وأغلقت على الماء رحمها فهي واسق ، يقال: وسقت العين الماء: حملته ،اتسق الشيء :اجتمع وأنظم أنتظم القمر: أستوى وأمتلأ أستوسق الشيء : اجتمع وأنظم" (2).

---

(1) : ابن منظور، لسان العرب ، مادة (وسق) ص 4836 .

(2) : إبراهيم أنيس،و آخرون ،المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، ط4 ، 2004، ص1032 .

1-2- الاتساق في مفهوم الاصطلاحي :

الاتساق أو السبك تعددت المفاهيم لهذا المصطلح ، بين غرب وعرب غير أن أغلب هذه المفاهيم تصب في قالب واحد، فيعرفه دي بو جراند بأنه :"يترتب إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتجاوز بها الترابط الرصفي وبحيث يمكن استعادة الربط " (1) ، فما ذهب إليه دي بوجراند De Beaugrand من خلال المفهوم الذي حدده للاتساق هو المفهوم العام المتداول ،والبسيط.

أما محمد الخطابي فقد عرف بقوله: "...ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص /خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية –الشكلية– التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب وخطاب برمته " (2) ويتضح لنا من خلال عريف محمد خطابي الاتساق أنه ركز على الجانب الشكلي على سبيل المثال : أدوات الربط، حروف الجر...الخ.

ومن خلال التعريفات السابقة، نستنتج أن الاتساق من أبرز المعايير التي تساهم في تماسك وتلاحم أجزاء ومكونات النص.

1-3 آليات الاتســـاق :

1-3- 1 -الإحالـــــة:

تعتبر الإحالة من آليات الاتساق فهي تعمل عمل مزدوج، فمن جهة تربط العبارات بعضها ببعض داخل النص ، ومن جهة أخرى تربط النص ككل بالموقف الخارجية ، كما

---

(1): دي بوجراند ،النص والإجراء والخطاب ،تر : تمّام حسّان ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، ط 1 ، 1988 . ص103

(2) : خطابي محمد ، لسانيات النص ، ص 5 .

وضح ذلك دي بوجراند De Beaugrand في قوله :"يتم تعريف الإحالة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات " (1)

ومن خلال التعريف السابق نستنتج أن الإحالة هي الآلية التي تقوم بربط الجمل بعضها ببعض داخل النص ، بحيث تحيل اللفظة المستعملة على لفظة قبلية أو بعدية ومنه فإن الإحالة تلعب دورا هاما في المحافظة على تماسك عناصر النص ، وللإحالة نوعان :

- **الإحالة المقامية:** و تكون خارج النص.

- **الإحالة النصية:** وتكون داخل النص ،وتنقسم بدورها إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية.

أ- الإحالة القبلية أو الإحالة بالعودة: وهي "تعود على ما سبق التلفظ به وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر، حيث يرد المضمر". (2)

ب-الإحالة البعدية أو الإحالة على اللاحق: وهي " تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص، ولاحق عليها." . (3)

وللإحالة وسائل تساهم في تحقيقها وهي: الضمائر، أسماء الإشارة ،أدوات المقارنة ، والبداية ستكون مع الضمائر.

---

(1): : دي بوجراند، النص والإجراء والخطاب، ص172 .

(2): الأزهر الزناد، نسيج النص " بحث فيم يكون به الملفوظ نصّا " ، المركز الثّقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 2004 ، ص118 .

(3) : أحمد عفيفي، نحو النص- اتجاه جديد في الدّرس النّحوي ، مكتبة زهراء الشّرق ، مصر- القاهرة، ط1 ، 2001 ،ص117 .

- 1- الضمائر:

عرفها محمد خطابي بقوله: "تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: انا، أنت، نحن، هو، هم، هن...الخ . وإلى ضمائر ملكية مثل : كتابي، كتابك، كتابنا...الخ (1) ، وتعد الضمائر من أهم الوسائل الاحالية التي تحقق التّرابط النّصي.

-2- أسماء الإشارة:

يذهب الباحثان هاليداي Halliday ورقية حسن إلى :"أنّ هناك عدة إمكانيات لتصنيفها :

إما حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا..) أو المكان (هنا، هناك...) ، أو حسب الحياد، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...) أو حسب البعد (ذاك، تلك...) والقرب (هذه، هذا...) (2)

3-أدوات المقاربة:فـ هاليدايHalliday ورقية حسن صنفا :"المقاربة إلى صنفين، عامة وتكون إشارية وخاصة وتكون غير إشارية . (3) أما محمد خطابي في كتابه ذكر أنها " تنقسم إلى عامة ... منها التطابق ، ويتم باستعمال عناصر كل التشابه والاختلاف، وإلى خاصة ، تتفرع إلى كمية تتم بعناصر مثل: more .. ، وكيفية مثل: أجمل من، جميل مثل..." (4)

1-3-2 الاستبـــدال :

---

(1): محمد خطابي، لسانيات النص ،ص18

(2): المرجع نفسه،ص119 .

(3): محمد الشاوش ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ،"تأسيس نحو النص"، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع،تونس،ط1 ، 2001 ، ص129

(4) : محمد خطابي، لسانيات النص ،ص19

يعتبر الاستبدال ثاني آلية من آليات الاتساق ،بعد الإحالة فيعرفه أحمد عفيفي بقوله: " هو صورة من صور التماسك النصي، التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات وعبارات، على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية Anaphora أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم". (1)

ومن هنا يتّضح لنا أنّ الاستبدال عكس الإحالة التي تتم على المستوى الدلالي ، فالاستبدال يكون على المستوى المعجمي ، و أيضا حالات الاستبدال تكون قبلية عكس الإحالة، فهي تكون قبلية وبعدية أيضا فهو يلعب دور كبير في تماسك عناصر النص الداخلية، وللاستبدال ثلاث أنواع هي : إسمي وفعلي وقولي. (2)

1-3-3 الحذف:

الحذف ظاهرة نصية كغيرها من الظواهر، لها دور فعال في اتساق النص وترابط عناصره، بحيث: ‘‘يمتل الحذف استبعادا للعبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي ان يقوم في الذهن أو أن يوسع أو يعدل بواسطة العبارات الناقص.” (3)

وفي تعريف اخر للحذف ذكر كريستال معناه الاصطلاحي في موسوعته ومعجمه، تحت مصطلح ”وهو حذف جزء من الجملة الثانية، ودلّ عليه دليل في الجملة الأولى، مثال: أين ellipsis‘‘ رأيت السيارة؟ في الشارع. (4)

---

(1): أحمد عفيفي، نحو النص،ص122 .

(2) : المرجع السابق،ص122

(3): نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، ص44

(4): صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي (بين النظرية والتطبيق)الجزء الثاني، دار فوباء، القاهرة،ط1 ،2000،ص119.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الحذف يقوم أساسا على حذف جزء من الجملة اللاحقة بحيث يستدلّ عليه في الجملة السابقة ، فالحذف إذن يلعب دورا هاما في تحقيق الاتساق النّصّي . وقد فصّل هاليدي ورقية حسن الحذف الى ثلاثة أنواع: اسمي، فعلي، وقولي.

1-**الحذف الإسمي:** ويعني الحذف الإسمي حذف اسم داخل المركب الإسمي مثلا: أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن.

2-**الحذف الفعلي:** ويقصد بالحذف الفعلي داخل المركب الفعلي مثال ذلك: هل كنت تسبح؟ نعم فعلت.

3-**الحذف داخل شبه الجملة:** وهو الحذف داخل شبه الجملة مثلا: كم ثمنه؟ خمسة جنيهات. (1)

1-3-4 الوصـــــل :

يعتبر الوصل الآلية الرابعة في الاتساق: " إنه تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق، بشكل منظم". فالوصل إذن هو وسيلة ربط بين مختلف أجزاء النص، وباعتبار أن النص متتالية من الجمل فالربط يعمل على الربط المباشر بين هذه المتتاليات ، وخلق علاقة منطقية فيما بينها، فالوصل إذن يختلف كثيرا عن باقي أدوات الاتساق فهو لا يكون في العلاقات السابقة واللاحقة كالإحالة والاستبدال، وإنما يكن بالربط والوصل بين أجزاء النص، وهو بذل عكس كل من الإحالة ، و الاستبدال، و الحذف، و للوصل أربعة أنواع هي (2) :

---

(1): محمد خطابي، لسانيات النص، ص 22.

(2): المرجع نفسه ، ص23.

1-الوصل بالربط الإضافي : يتم هذا الوصل بواسطة الأداتين " و " و " أو " و تتدرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع : بالمثل.. وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل أعني بتعبير اخر... وعلاقة التمثيل ، المتجسدة في تعابير مثل : مثلا، نحو.." (1)

2- الوصل العكسي: و الذي يعني على عكس ما هو متوقع فإنه يتم بواسطة أدوات مثل وغيرها." (but ; yet)

3-الوصل السببي: يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل:(therefoe ; hence ; so) وتندرج ضمن علاقات خلاصة كالنتيجة، والسبب، والشرط .

4-**الوصل الزمني:** يجسد الوصل الزمني علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا، و أبسط تعبير عن هذه العلاقة هو:(there) (2) .

1-3-5- الاتساق المعجمي :

يعد الاتساق المعجمي وسيلة من وسائل الاتساق النّصّي : "وهو الربط الذي يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر الى عنصر اخر، أي هو ذلك الربط الاحالي الذي يقوم على مستوى المعجم". وفي تعريف اخر فهو :" متميز عن الوجوه السابقة لاعتماده على غير ما تعتمد: فعماد الأولى النظام النحوي ،وعماد الثانية الاتساق(3)

---

(1): محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

(2): المرجع السابق ، ص23.

(3):محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب،ص138.

المعجمي ، المعجم وما يقوم بينه من العلاقات" .

ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ الاتساق المعجمي يربط بين الجمل بدون وصل أو إحالة ، و إنما عبر العلاقات المعجمية القائمة بين مفردات النّص.

وينحصر الاتساق المعجمي في نوعين: التّكرار و التّضام .

1- التكرار: هو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي ووجود مرادف له أو شبه مرادف ، وقد مثل هاليداي ورقية حسن بنموذج للتكرار المعجمي: اغسلي وانزعي نوى ست تفاحات للطبخ، ضعي التّفاحات في صحن يقاوم النار(1)، لدينا هنا " ست تفاحات للطبخ " و "صحن مقاوم للنار" هما بالمعنى نفسه تقريبا فطبخ التفاحات يحتم علينا وضعهم على النار، ولوضعهم على النار لابد من صحن مقاوم للنار وهذا هو التكرار المعجمي.

2- التضام: هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة، نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك، مثال : مال هذا الولد يتلوى في كل وقت وحين؟ البنات لا تتلوى . (2)

2-الانسجـــــــــام :

2-1-الانسجام في المفهوم اللّغوي :

جاء في كتاب العين :"سجم: سجمت العين، تسجم، سجوما وهو قطران الدمع قل أو (3)

---

(1): أحمد عفيفي، نحو النص ، ص106.

(2): محمد خطابي ، لسانيات النص، ص106.

(3): الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مكتبة ناشرون ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2004 .ص352 .

كثر، وكذلك المطر، ودع ساجم ومسجوم، و سجمته العين سجما ولا يقال أسجمته العين، والسجم: الدمع .“

وورد في القاموس المحيط : “سجم الدمع سجوما سجاما، ككتاب ، و سجمته العين، والسحابة الماء، تسجمه، وتسجمه سجما وسجوما وسجمانا، قطر دمعها...” (1).

2-2- الانسجام في المفهوم الاصطلاحي:

يعد الانسجام من أهم المعايير التي تحقق التّرابط النّصّي، وهو لا يقل أهمية عن الاتساق فكلاهما يساعدان على بقاء بنية النّص متماسكة ، وقد اختلفت تعاريف هذا المصطلح من لغوي لآخر. فهو يعتبر :” تلك العلاقات الدّلالية التّحتية التي تسمح للنّص بأن يفهم ويستخدم.“ (2) .

أي أنّه المعنى الدّلالي الذي تخلفه تلك العناصر المرتبطة ببعصها البعض داخل النص.

وعرفه نعمان بوقرة بقوله:” الانسجام يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة وعلى درجة من المزاجة حول الكيفية التي يشتغل بها النّص ، فإذا حكم قارئ على نص ما بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم لأنّ الانسجام موجود في النّص فقط ، لكنّه نتيجة التّفاعل مع مستقبل محتمل.” (3).

---

(1): الفيروز أبادي، المحيط ،تح : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلميّة ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2004 ،ص1131

(2):حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، كتبة الآداب للطباعة والنشر ،القاهرة،ط1،2019، ص127.

(3): نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث ،عمان-الأردن،ط2009،1،ص92.

من خلال ما سبق ذكره من التّعاريف نستنتج أنّ الانسجام هو تلك الرّوابط المعنونة التي يستخلصها القارئ، والمعاني التي يوظفها الكاتب في النّص.

2-3- أدوات الانسجـــام:

للانسجام أربعة أدوات رئيسية وهي :

2-3-1- السّيــاق:

يعتبر السياق من أهم أدوات الانسجام النصي وذلك بكونه مجموعة من العناصر الخارجية التي تساعد في خلق أو إنشاء علاقة بين الكاتب والمتلقي.

ويقول فيرث Firth في تعريفه للسّياق : " بأنّ المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق للوحدة اللّغوية، أي ويتبعها في سياقات مختلف.... فمعظم الوحدات الدّلالية، تقع في مجاورة وحدات أخرى. وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها وتحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها. " (1)

أمّا براون Brown و يول Yul فذهبا إلى أنّ :" اهتمام محلل الخطاب ينصرف إلى فحص العلاقة بين المتكلم والخطاب في مقام استعمالي خاص، بدرجة أكبر تتبعه للعلاقة الممكنة بين جملة وأخرى بصرف النظر عن واقع استعمالها." (2)

ويقصد كلّ من براون ويول هنا أنّه يجب على محلل الخطاب الأخذ بعين الاعتبار

---

(1): صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج1 ، دار قباء، القاهرة،ط1، 2000، ص106.

(2): براون ويول، تحليل الخطاب، تر:محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي: النشر العلمي والمطابع، السعودية، 1997،ص36.

السياقات التي ترد فيها النّصوص، و هما يوليان الأهمية للعلاقة القائمة بين المرسل والمتلقي على حساب العلاقة بين جملة وجملة أخرى .

و هنا نستنتج أن السّياق هو أساس وضع الوحدة اللّغوية في سياق محدد ليكتمل المعنى أو لمعرفة على الأقل الوحدات السابقة لها.

و يرى هايمس Hymes أنّ خصائص السّياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي : المرسل، المتلقي،الحضور، الموضوع، المقام ، القناة، النظام ، شكل الرسالة ، المفتاح، الغرض .(1)

أ-المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

ب-المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

ج- الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون ساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي .

د-الموضوع : وهو مدار الحدث الكلامي .

هـ-المقام : وهو زمان ومكان الحدث التواصلي، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه.

و-القناة : كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي :كلام ، كتابة، إشارة...

ز-النظام : اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

ح-شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود : دردشة ، جدال ،موعظة، خرافة ، رسالة ... (2)

---

(1): براون ويول، تحليل الخطاب،ص36.

(2): محمد خطابي، لسانيات النص،ص53.

ط-المفتاح : و يتضمن التقويم ، موعظة حسنة ، شرح مثيرا للعواطف...

ي-الغرض: أي أنّ ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

2-3-2- العلاقات الدّلاليـــة:

ينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص أو تربط بين متوالياته (أو بعضها) دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك على أنها علاقات دلالية، فهي تسهم بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي، كما أنها تعد "علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإجبارية والشفافية مستهدفا درجة معينة من التواصل سالكا في ذلك بناء اللاحق عن السابق" (1) ,

فتعمل هذه العلاقات على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية هذا النص /الخطاب. (2) والعلاقات الدلالية كما يعرفها سعد مصلوح :"هي حلقات اتصال بين المفاهيم، وتحمل كل حلقة اتصال نوعا من التعيين للمفهوم الذي يرتبط به بأن تحمل عليه وصفا أو حكما، أو تحدد له هيئة أو شكلا " (3) فالنص كل موحد متجانس يخضع للترتيب وتنظيم وعين يجعله منسجما ومتماسكا ولتحقيق ذلك لابد من توافر علاقات تتعدى الترابط الشكلي إلى ما هو أعمق ومن بين هذه العلاقات تتعدى الترابط الشكلي إلى ما هو أعمق ومن بين هذه العلاقات نجد :

---

(1): محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 268.

(2): أحمد مداس، لسانيات النص" نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري" ، دار الكتاب العالمي ، عمّان – الأردن ، ط 1 ، 2007 . ص 83.

(3): رياض يونس السواد، العلاقات الدلالية ودورها في حبك النص، دراسة تطبيقية في ضوء الخطاب العقدي في القرآن الكريم، كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ذي قار، مج 9 ، ع 4، 2019، ص 286.

-**علاقة الإجمال والتفصيل:** والتي تعني بالتقديم والتأخير ذلك قصد تحقيق أغراض معينة ومنها تفادي التكرار.

-**علاقة العموم والخصوص:** والتي عادة ما تكون في عنوان القصيدة حيث أن باقي النص يشرح العنوان ويخصص له .

إذن من خلال ما سبق نخلص إلى أنّ العلاقات الدّلالية تعد من أهم الرّوابط التي تعمل على تماسك النّصوص، وتشير عليه عملية الفهم ، وتقوم بتنظيم الأحداث داخل بناء النص، وتربط بين متواليات ليستوي النص كلا موحدا ومنسجما .

2-3-3- مبدأ التّغريض:

يعد مبدأ التغريض من أبرز الوسائل التي تحقق انسجام النص ، حيث يعرفه براون ويول على أنه :" نقطة بداية قول ما. ولما كان الخطاب ينتظم على شكل متتاليات من الجمل متدرجة لها بداية ونهاية فإن هذا التنظيم، يعني الخطبة، سيتحكم في تأويل الخطاب، بناء على ما يبدأ به المتكلم أو الكاتب سيؤثر في تأويل ما يليه " (1)

ويقول أيضا براون Brown و يول Yul في مبدأ التغريض أنّ: "هناك بالفعل طرق للتعرف على حدود المقاطع الخطابية التي تميز مقطعا من الخطاب عن المقاطع الأخرى فيمكن أن نستعمل قوالب جاهزة من قبيل كان يا مكان في قديم الزمان ..وغيرها من الصيغ المختفة " (2) .

---

(1): محمد خطابي، لسانيات النص،ص59.

(2): براون ويول، تحليل الخطاب،ص85.

وأضاف أنّ :" استعمال كلمة "موضوع" في هذا النّوع من التّجارب يوحي بأنّ موضوع نص ما نظير للعنوان، وأنّ لأي نص عبارة صحيحة واحدة تمثل الموضوع "(1)

من خلال ذلك نستنتج أنّ مبدأ التّغريض هو العلاقة بين مطلع كل خطاب والموضوع الذي يتحدث عنه الخطاب.

3-القصديّـــــة :

3-1- القصدية في المفهوم اللّغوي :

يرد في كتاب العين: " قصد: القصد: استقامة الطريقة، وقصد، يقصد، قصدا، فهو قاصد، والقصد في المعيشة، لا تسرف ولا تقتر، والقصيد ما تم شطر أبنية من الشعر..." (2)

كما جاء أيضا في القاموس المحيط :"القصد : استقامة الطريق، والاعتماد ، والأم، قصده وله وإليه، يقصده وضد الإفراط...". (3)

3-2 القصديّة في المفهوم الاصطلاحي :

و تعني رغبة مؤلّف النّص أن يقدّم نصّا مسبوكا محبوكا Cohesive Coherent . و في معنى آخر أو أوسع تشير القصّديّة إلى جميع الطّرق التي يتّخذها المؤلف لاستغلال نصّه من أجل تحقيق مقاصده .(4)

---

(1): المرجع السابق ، ص88.

(2): أحمد الفراهيدي ، العين ، ص675.

(3): الفيروز أبادي، المحيط، ص334.

(4): حسام أحمد فرج ، نظريّة النّص ، رؤية منهجيّة في بناء النّص النّثري ، تق : سليمان العطّار ، محمود فهمي حجازي ، مكتبة الآداب ، ط1 ، القاهرة ، 2007 ، ص 47 .

و تعرّف أيضا على أنّها : " قصد منتج النّص من أيّ تشكيلة لغويّة ينتجها أن تكون قصدا مسبوكا محبوكا و في معنى أوسع تشير القصّديّة إلى جميع الطّرق التي يتّخذها منتجو النّصوص في استغلال النّصوص من أجل متابعة مقاصدهم و تحقيقها " .(1)

نستنتج من خلال ما سبق أنّ هناك علاقة تربط بين المعياريين السابقين و بين القصديّة ، و أنّها تتحقّق باستمرار من خلال قصد المرسِل لهدف معيّن .

4-المقبوليـــــة :

4-1- المقبولية في المفهوم اللّغوي :

جاء في لسان العرب:" مادة (قبل)..وأقبل: نقيض أدبر، و يقال: أقبل مقبلا مثل :"ادخلني مدخل صدق" وقبل الشيء قبولا وتقبله، كلاهما: أعده، الله عز وجل يقبل الأعمال من عباده، وعنهم يتقبلها، وقال اللحياني: قبلت الهدية وأقبلها قبولا، قبولا.." (2)

كما ورد أيضا في المعجم الوسيط: "مادة (تقبل) به: تكفل به: والشيء: رضيه عن طيب خاطر، ويقال: تقبل الله الأعمال: رضيها ، وأثاب عليها...وتقبل الله الدعاء: استجابه " (3)

4-2- المقبولية في المفهوم الاصطلاحي :

تعرّف بكونها : " أمر يتعلّق بموقف المتلقي من قبول النّص أو رفضه ، فالمستقبل هو الحكم الذي يقرّ بأنّ المنطوقات اللّغويّة تُكوِّن نصّا متماسكا مقبولا ، فإذا كان القول

---

(1): عزة شبل محمد ، علم لغة النّص " بين النّظرية و التّطبيق " ، مكتبة الآداب ، القاهرة – مصر ، ط 2 ، 2009 ، ص 28 .

(2): أبن المنظور لسان العرب، ،ص3518.

(3): إبراهيم أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط،ص712.

بأنّه لا فكر لمن لا لغة له قول صادق ، فإنّ القول بأنّه لغة لمن لا فكر له أكثر صدقا ، فلا بدّ من صحّة الفكر لسلامة اللّغة ، و العكس صحيح . " (1)

و تعرّف أيضا بأنّها :" مدى استجابة المتلقّي للنّصّ و قبوله له ، أي أنّها تعني طبيعة استقبال المتلقّي للنّص بصفته متماسكا ، منسجما ذا نفع للمستقبل ، أو ذا صلة به ، لذلك فهي عمليّة تفاعليّة بين النّص و المتلقّي " (2) .

و من هنا نستخلص أنّ معيار المقبوليّة مرتبط بمعياري الاتّساق و الانسجام اللّذان يحققان تماسك النّص و ترابطه حتى يجد القابلية لدى المتلقّي .

5- المقاميّـــــة :

5-1- المقاميّة في المفهوم اللّغوي :

جاء في قاموس المحيط: "المقامة: المجلس، القوم وبالضم : الإقامة، كالمقام والمقام ويكونان للموضع".(3)

5-2- المقاميّة في المفهوم الاصطلاحي :

المقامية من المقومات الأساسية للترابط النصي كونها تتعلق بالرسالة التي يريد المؤلف بثها للمتلقي، حيث يقول محمد الأخضر الصبيحي: "المقام إذن أحد المقومات الفاعلة

---

(1): محمد خليفة محمود ، التوحد الإبداعي في نحو النّصّ ، قصيدة " رحلة " لأمير الشّعراء ، كلّيّة دار العلوم ، جامعة المنيا ، ص 18 .

(2): ميلود مصطفى عاشور و إياد عبدالله ، قصّديّة الشّاعر و قبول المتلقّي ، المؤتمر الخامس للغة العربية و آدابها ، مقاربات في اللسانيات و الأدبيات بين التقليد و التجديد ، 2015 ، ص 562

(3): الفيروز أبادي،المحيط،ص1163.

في اتساق النص، وخاصة من الناحية الدلالية، وعليه فإن نصية الخطاب لا تكتمل ولا تستقيم إلا إذا راعى صاحبه، في إنجازه، الظروف المحيطة التي سيظهر فيها النص".(1)

إذن فالمقامية عند الأخضر الصبيحي هي يجب على منجز النص أو كاتبه مراعاة الظروف المحيطة التي سيظهر فيها النص، وتعد شرط أساسي لتحقيق ترابط النص

وفي موضع آخر يشير محمد الخمري إلى مفهومها بقوله: "يتسع المقام ليشمل جميع الشروط الخارجية المحيطة بعملية إنتاج الخطاب شفويا كان أو مكتوبا، وكثيرا ما ارتبط المقام في البلاغة العربية بزيادة شرح وتحديد ذلك بالحديث عن أقدار السامعين ومقتضى أحوالهم".(2)

أمّا دي بوجراند De Beaugrand فيطلق عليها تسمية رعاية الموقف، فيقول أنها:" تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره".(3)

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن المقامة أو المقام يلعب دورا كبيرا في المحافظة على تماسك النص كما أنها تمنح القارئ فرصة لفهم النص أو الرسالة التي يريد المرسل بثها للمتلقي ، هذا ما يسمح للقارئ معرفة المقام الذي جاء لأجله هذا النص.

---

(1): محمد الأخضر الصبيحي مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ،الدار العربية للعلوم،ص98.

(2): حسن بحيري ،نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال ،دار العربية للعلوم ،الجزائر العاصمة،ط1،2007 ،ص184.

(3) :دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء،ص104.

6 – الإعلاميّـــــة :

6-1- الإعلاميّة في المفهوم اللّغوي :

جاء في لسان العرب:" علم، من صفات الله عز وجل العليم العالم والعلام"(1) و"علم الرجل: خبره، وأحب أن يعلمه أي يخبره ".(2)

6-2- الإعلاميّة في المفهوم الاصطلاحي :

الإعلامية إحدى أهم معايير الترابط النّصي، كما أن هناك من يطلق عليها الإخبارية أيضا، فتعرفها عزة شبل بقولها: "ومصطلح الإعلامية يستعمل للدلالة على ما يجده مستقبلو النّص في عرضه من جدة وعدم التّوقع" . (3) أي أن مفهوم الإعلامية حسب عزة شبل تتعلق بالمتلقي بشكل رئيسي وإمكانية توقعه لما يرد في النّص أو عدم توقعه.

وفي موضع أخر تقول:"... وموضوعها مدى التوقع الذي تحظى به وقائع النص المعروض في مقابل عدم التوقع، أو المعلوم في مقابل المجهول، وكلما كان هناك ابتعاد عن التوقع وكثرة المعتاد والمألوف زادت الكفاءة الإعلامية، وهي بذلك نسبية تختلف باختلاف المتلقي".(4)

ونستنتج من التعاريف التي سبق ذكرها والتي تصب في قالب واحد ألا وهو جدة محتوى

---

(1): ابن المنظور لسان العرب، مادة (علم) ،ص3082.

(2): المرجع نفسه،ص3084.

(3): عزة شبل، علم لغة النص،ص28.

(4): المرجع نفسه،ص68 .

النص ومدى إمكانية توقع المتلقي للمعلومات الواردة فيه، و منه فالإعلامية تتعلق بالمتلقي بالدرجة الأولى .

7- التّنـــاص :

يعتبر التّناص من أكثر المصطلحات التي لم يتّفق المترجمون على إعطائها اسما واحدا ، فبعضهم يعرّبه على التناص و آخرون التّناصّيّة و النّصوصيّة ، و تداخل النّصوص ، و أكثر المصطلحات شيوعا من بينها كان التّناص .

يعرّفه فاروق أحمد تركي الهزايمة على أنّه :" بأنّ النّص يتداخل مع نصوص أخرى و مشتبك معها ، و أنّ الكلمات في كلّ نصّ تقيم حوارا مع النّصوص الأخرى فلا يوجد ثمّة نص بريء فكلّ نصّ قائم على أنقاض نصوص أخرى " . (1)

و تعرّفه جوليا كريستيفا Julia Kristeva على أنّه : " التّفاعل النّصّي في نصّ بعينه ... و هو مجال أضيف مؤخّرا للدّراسات الأدبيّة – على حدّ قول الباحث الإيطالي سيجريه – و يشتمل على مجالات عمل عديدة في النّص الأدبي ، كالتّذكر أو الاستعادة أو الاستعمال الصّريح أو المقنّع ، السّاخر أو الإيحائي للأصول و استعمال الشّواهد " (2) .

و منه فإنّ التّناص هو عبارة عن تداخل و ذوبان عدّة نصوص في نص واحد جديد .

---

(1): فاروق أحمد تركي الهزايمة ، التّناص بين النّظريّة و التّطبيق ، ج 2 ، المملكة العربيّة السّعوديّة ، 2015 ، ص 1248

(2):حسام أحمد فرج ، نظريّة علم النّص ، رؤية منهجيّة في بناء النّص النّثري ، ص 194 .

رابعا : القضية الفلسطينية و الشعر الجزائري :

1- أثر القضية الفلسطينية في الشعب الجزائري :

لفلسطين في وجدان الجزائريين مكانة متميزة ، خاصة و أنهم في تحنان و شوق للقدس منذ العصور التاريخية الكنعانية الفينيقية الأول(1) ، فالعلاقة بين البلدين علاقة عضوية ووجدانية في آن واحد ففلسطين تقع في تلك الزاوية الحادة في الجغرافية العربية و هي الزاوية الرابطة بين المشرق و المغرب أو بين القسم الإفريقي و الآسيوي من هذه الجغرافية و هي أرض كنعان و عليها قامت الحضارات العربية ، و منها الحضارة النبطية ، الحضارة الغاسولية و الحضارة الفينيقية ، و يرى الجزائريون أنفسهم أنهم جاؤوا إلى شمال إفريقية من فلسطين بالذات سواء في العهد الفينيقي أو النبطي أو حتى الغاسولي و ذلك بعد قدومهم إليها من اليمن ، فهي وجدانهم عبر حقب التاريخ بحيث نجد أسماء البلدان و القرى الجزائرية القديمة هي نفس أسماء بلدان و قرى بلاد الشام و خاصة فلسطين ، كما نجد في مختلف لهجات الجزائريين تشابها مع لهجات الشوام و خاصة الفلسطنيين ، فالكأكأة و الشنشنة التي نجدها في لهجات منطقة جيجل نفسها لهجات الفلاحين الفلسطنيين كما نجد قلب القاف إلى همزة في النطق التي في لهجة دمشق عند أهالي تلمسان (2) .

و ترجع هذه المكانة الكبيرة لهذه الأرض إلى مكانتها في القرآن لقوله سبحانه و تعالى في كتابه ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الإسراء- الآية1)

و كما قال الرسول صلى الله عليه و سلم : ››لا تشدو الرحال إلا إلى ثلاث مساجد :

---

(1): سهيل الخالدي ، الجزائر و بلاد الشام – صفحات من النضال المشترك ضد الإحتلال، منشورات الحضارة الجزائرية ، الجزائر ، 2013 ، ص 88.

(2): سهيل الخالدي ، دور الجزائريين في حركة التحرير العربي في المشرق 1847- 1948، دار هومة ، الجزائر ، 2013 ، ص 129

المسجد الحرام و المسجد الأقصى و مسجدي هذا .›› (1) .

و لهذا تحرك رواد الإصلاح في الجزائر بمختلف الاتجاهات لمواجهة الظلم الواقع بفلسطين و توضيح مبادئ الحق ، و العدل التي يجب أن تسود في العالم و تحكم العلاقات الإنسانية فقد تحرك شيخ الإصلاحيين و رائدهم عبد الحميد بن باديس ، و الذي اعتبر القضية الفلسطينية قضية العرب و المسلمين ، فقد حاول بداية 1936 فتح اكتتاب جمع أموال لمسلمي فلسطين فقدّم رخصة ولائية إلا أنّ طلبه رفض .

و أيضا كتب عبد الحميد بن باديس مقالا في جريدة البصائر سنة 1939 بمناسبة عيد الأضحى عنوانه في" سبيل المنكوبين " يقول :" أنّ القدس الشريف شيوخا و عجائز و يتامى و أرامل ، صبية و نساء أنهكهم المرض و أعوزهم القوت و فقدوا ربما المأوى و المقر قتل رجالهم و خربت ديارهم و أحاط بهم البلاء من كل جانب ... إلى هؤلاء نلفت كل المسلمين لمواساتهم في هذا العيد بجلود ضحاياهم فيجمع ثمنها و يوجهونها إليهم يفعلون هذا مثلما يفعله كل من في قلبه رحمة مع أمثالهم من الأمم المصابة بويلات الحروب في هذا العهد ... (2) .

كلّ هذا و أكثر كان قبيل الاستقلال أي و الجزائر تحت وطأة الاستعمار الفرنسي ، حتى أنّ الجزائيين تبرعوا للشعب الفلسطيني بالأموال سنة 1947 و الجزائر جينها كانت تعاني من المجاعة بسبب المستعمر الفرنسي .

---

(1): البخاري و مسلم ، الجامع بين الصحيحين ، ج1، ط2 ، جمع و ترتيب : صالح أحمد الشامي ، دار القلم ، بيروت ، 2011 ، ص 266

(2): عبد الحميد بن باديس ، في سبيل المنكوبين ، جريدة البصائر، ع 150 ، 27 جانفي 1939 ، ص 78.

و حتى بعد الاستقلال ظلت الجزائر وفيّة لفلسطين و استمرت بدعمها ماديّا و معنويّا و كانت لجانبها في جميع المحافل الدّوليّة ، اعلان قيام الدّولة الفلسطينية على أرض الجزائر سنة 1988 م ، و المحاربة من أجل جعل فلسطين عضو دائم في هيئة الأمم المتّحدة هذا العام و الذي تحقق بفضل مساعي الجزائريين و كان ذلك يوم 10 ماي 2024 م .

و كانت الجزائر و لازالت و ستظل سندا لفلسطين كما قال الرئيس الرّاحل هواري بومدين " نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة " .

2- الشاعر الجزائري و القضية الفلسطينية :

قضية فلسطين " قضية العرب الأولى، كانت في مقدمة القضايا والمآسي العربية التي انفعل بها شعراء الجزائر، وعبروا عنها في شعرهم، يترجمون بذلك إحساس الشعب وتعلقه بها، وإيمانه بحق أبناء فلسطين في استرداد وطنهم السليب. وقد احتلت هذه القضية في شعرهم مكان الصدارة منذ وقت مبكر جدّا منذ نكبة 1948 ... منذ بدأت تتضح خيوط المؤامرات الصهيونية الاستعمارية على هذا الجزء من الوطن العربي (1) .

ولعل الشاعر" محمد العيد آل خليفة" من أكثر الشعراء في هذه الفترة حديثا عن فلسطين وعن أحداثها الكثيرة، فهو لم ينظّم قصيدة واحدة لنقول مثلا أنّها مجاملة أو مشاركة وجدانية منه وإنّما تضمنت قصائده عن فلسطين (2) إحساسه العميق بها، وامتد هذا الإحساس والتعبير عنه إلى الاستقلال وعندما أحس بالخطر البريطاني على الأرض

---

(1) : عبد الله الركيبي: قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الجزائر، 1983 م، ص 54 .

(2): المرجع نفسه :ص 156 .

الطيبة، أرض الأنبياء وما تتعرض له من مؤامرات ومكائد، كتب قصيدته "بني التّاميز" يتحسر فيها على ما حل بأولى القبلتين، قائلا:

بَنِي(التَّامِيزِ)قَدْ جُرْتُمْ كَثِيرًا فَهَلْ لَكُمْ عَنِ الجَوَارِ ازْدِحَامُ

أَفِي أَسْوَاقِكُمْ نَصِيبًا وعَضْبُنَا تَسُومُ (القِبْلَةَ) الأُولَى التّجَّارُ

أَخَالُ (الْقِبْلَةَ) انْسَجَرَتْ دِمَاءُ كَمَا لِلْبَحْرِ بِالْمَلْجَحِ انْسِجَارُ (1)

و هناك غيره الكثير ممن كتب شعرا و نثرا عن القضية الفلسطينية و لعلّ الشاعر حسين زيدان الذي نقوم في هذه المذكّرة بدراسة قصيدته " رسائل من الأوراس إلى القدس " .

(1) : محمد العيد آل خليفة، الديوان ، دار الهدى ، عين ميلة، الجزائر ، 2010 م ، ص 339 .

من خلال ما تطرقنا له خلصنا إلى أنّ الدّراسة هي التي تمكن المقبل على النّص من معرفة أبوابه و سبله فيفضي إلى الداخل و يضع يده على المعاني ، و يلمح الفوائد فيتصيدها و يقيمها عليها ، و يستثمرها بعد ذلك في تركيب غيره من المفاهيم و المعاني .

كما اتّضح لنا أنّ النّص هو السطح الظاهري للنتاج الأدبي ، و نسيج الكلمات المنظومة في التأليف بحيث يعرض شكلا جديدا ثابتا ووحيدا . و أمّا بالنّسبة للدّراسة النّصية فهي كلّ ما يتصل بالنّصوص ، و استخلاص كل ما يتعلق به من خصائص و صفات . و أمّا أركان الدراسة النصية فهي ترتكز على دراسة المستويات الصّوتية و النّحوية و الصّرفية و الدّلالية و التّداولية .و كذلك تنحصر معاييرها في سبعة و هي ؛ الاتساق و الانسجام و القصدية و القبولية و المقامية و الإعلامية و التناص . و في حديثنا عن الشعب الجزائري و القضية الفلسطينية فلقد اتضح لنا تاريخ عميق و أصيل مرتبط ارتباطا وثيقا منذ عصور ولّت أخويّا و أدبيّا .

الفصل التّطبيقي :

الدّراسة النّصّية لقصيدة " رسائل من الأوراس إلى القدس"

تعتمد الدّراسة النّصّيّة على علم اللّغة النّصّيّ فترى في النّص كتلة لغوية متجاذبة الأطراف متعددة الدّلالات وتهدف إلى الولوج في عالم النّص الإبداعي فمن المصطلحات التي وجدت رواجا في النّصوص الأدبيّة ما يعرف بالمعايير النّصّيّة التي تمثل التّرابط النّصّيّ النّاتج عن العلاقات المكوّنة لجمل النّصّ فيما بينها وعلاقتها بالعالم الخارجي ومتلقي النّص ، والتي بدورها تحافظ على تماسك وتلاحم وحدات النّص الدّاخلية والخارجية ، ولكي يكون النّص نصا يجب توافرها وهي سبعة معايير: الاتّساق و الانسجام، الإعلاميّة ، المقاميّة، القصديّة، التّناص، المقبوليّة، فكيف أسهمت هذه المعايير في نصيّة قصيدة "رسائل من الأوراس إلى القدس" ؟ .

أولا – التّعريف بالشّاعـــر :

كان الشّاعر الرّاحل حسين زيدان (1960 –2007) واحدا من الوطنيين المعتزّين بوطنه و الذّابين عنه بقلمه و كتاباته ، ناطقا بهمومه حريصا على مصلحته ، كما كان ذو توجّه عربي إسلاميّ عالميّ ، يدافع عن المظلومين أينما كانوا ، رؤوفا بهم مشفقا عليهم ، مستشعرا لمظلوميّتهم ، و على رأسهم الفلسطينيون . (1)

أبصر النّور في ربوع الأوراس في يوم 22– 02–1960 ليبدأ رحلته في الحياة التي تكللت بالنجاح تلو الآخر ، بدأ من حصوله على شهادة الكفاءة للمدرسين عام 1981 بتفوق و بعدها تحصل على شهادة الكفاءة أيضا لأساتذة الرياضيات سنة 1982 ليكمل تعليمه الجامعي مكللا بحصوله و بتفوق على الليسانس في اللغة العربية و آدابها عام 1990 ، ليشارك بعدها في مسابقة الماجستير و ينجح بتفوق بعد أن يتحصل على أكبر معدل فيها ، و بعد أن كان على رأس دفعة التخرج في الدراسات التحضيرية للماجستير ، يناقش رسالته المعنونة " الهاجس المستقبلي في المعرفة الشعرية " مع توصية بالتوظيف من طرف لجنة المناقشة عام 1996 ، ليسجل بعدها مباشرة لتحضير شهادة الدكتورا بعنوان " التحليل المستقبلي للأدب " و تمت مناقشتها بشهادة اعتراف كل الأساتذة كما امتازت حياته رحمه الله بعديد من النشاطات الأدبية و الثقافية ، فقد كان (2) :

–عضوا عاملا في الاتحاد الوطني للكتاب الجزائريين .

---

(1): : زينب عبدالعزيز ، سيميائيّة حضور فلسطين في شعر حسين زيدان : ديوان " قصائد من الأوراس إلى القدس " ، قضيّة فلسطين في الأدب الجزائري الحديث و المعاصر – الأبعاد الدّلالية و التّجليّات الجماليّة ، ط1 ؛ 2024 م ، إ أم بي منصور ، ص 170 .

(2): توفيق بن خميس ، مذكرة شهادة ماجستير ، البنية اللغوية في شعر حسين زيدان – ديوان قصائد من الأوراس إلى القدس – أنموذجا ، (2008 – 2009) ، ص 4

-عضوا عاملا بالمكتب البلدي لاتحاد الكتاب الجزائريين بباتنة .

-رئيس تحرير مجلة "الرواسي " التربوية ذات الطابع الأكاديمي جانفي 1991.

يعد حسين زيدان من بين القلائل الذين ذاقوا لذة التدريس في أغلب الأطوار التعليمية فهو ذا خبرة تدريسية في.

-التعليم المتوسط و بصفة رسمية من سنة 1983 إلى سنة 1985

-التعليم الثانوي بصفة مستخلف من سنة 1994 إلى سنة 1995

-جامعة التكوين المتواصل بتعاقد سنة 1996 .

-كلية الآداب و العلوم الإنسانية بباتنة ، بوصفه أستاذا مشاركا من سنة 1998 إلى سنة 2000 .

-جامعة أدرار بوصفه أستاذا محاضرا لمدة ثلاث سنوات .

-كلية الشريعة و العلوم الإسلامية بباتنة منذ 2004 إلى حين وفاته.(1)

و لأن لكلّ شاعر طريقته و بصمته في تخليد القضايا الإنسانيّة و التّاريخيّة و حمولاتها و رمزيّاتها و دلالتها ، و للشّاعر الجزائري الرّاحل حسين زيدان طريقة إيحائية رمزيّة روحيّة إنسانيّة خاصة ميّزته عن غيره من الشّعراء الجزائريين (2) ، إذ يعد شاعر الصورة المكثفة و الاستعارة الخصبة ، و الرمز الملتزم ، أرقته هموم الأمة الإسلامية ، و أضناه حب الوطن ،

---

(1) : المرجع السابق ، ص 5.

(2): زينب عبدالعزيز ، سيميائيّة حضور فلسطين في شعر حسين زيدان : ديوان " قصائد من الأوراس إلى القدس " ، ص 169

تغلب على شعره الفكرة النابضة بالحياة ، و يسمو نثره جمالا حتى لتحسبه شعرا في صورة النثر لم يتعبه شيء كما الرذائل الوافدة من الغرب ، التي ما فتئت تهد كيان الأمة ، و تعمل على طمس معالم النور في قلوب أبنائها و التي بثها في مختلف دواوينه :

أ – دواوينه المطبوعة :

1- " قضاء لموسم الإصرار "

2- " اعتصام " .

1- "قصائد من الأوراس إلى القدس" .

ب- دواوينه المخطوطـــــة :

1- "شاهد الثلث الأخير" .

2-" نهار لأهل الكهف " .

3-" أهددكم بالسكوت" .

ج – قصصه المخطوطة :

1-" يوم لـــــك" .

-"الرخصـــة" .(1)

---

(1): توفيق بن خميس ، مذكرة شهادة ماجستير ، البنية اللغوية في شعر حسين زيدان – ديوان قصائد من الأوراس إلى القدس ، ص 5

كما له روايتين هما :

1-"الحجـــوم ".

2-" الخيـــر ". (1)

كما لا ننسى ما يسمى بالنثر الفني ، و الذي ألّف فيه "من الأدب الإسلامي إلى الأدب الروحي – شطحات – " و مجموعة بحوث و دراسات " الأدب الإسلامي من أفكار الصحوة إلى أفكار القيم " و مجموعة مقالات أخرى عنوانها " مقالات الروح و الراحة " .

لقد اتسمت حياة حسين زيدان في البدء بالمعاناة و صدح شعرا في الترنم بذلك حتى داهمه المرض . توفي فجر يوم 3 نوفمبر 2007 م.

و لم يكن الشاعر أسير المحلية بل ظل يؤمن بأنه ينتمي إلى الأمة العربية الإسلامية :

يقول متغنيا بالأوراس / الوطن :

الأَرْضُ ... و الوَطَنُ الْحَزِينُ... و لَفْحَةُ الأَوْرَاسِ ...

و الرُّعْبُ... و الصَّخَبُ الْمُثِيرُ ... و حَيْرَةُ الْمَوْتَى جَدَلُ ... حَيْثُ امْتِدَادُ الرِّيحِ ... حَيْثُ مَسَافَةٌ تَحْتَ الْجَبَلِ ... امْتَدَّتْ الأَسْنَاخُ ... و تَخِيطُ لِلْأَمْرِ الْجَلَلِ ...

و يقول في العرب و العروبة : (2)

---

(1):المرجع السّابق ، ص 5.

(2) : حسين زيدان ، قصيدة عمران ، مجلة الرواسي ، ع9 ، سبتمبر – اكتوبر ، 1993 ، ص 94 .

وَ هُمْ عَرَبُ

لِأَنَّ جِلْدِي جِلْدُهُمْ

وَ وَخْزَةِ التَّيَارِ لَمْ تُدمِ الْحَشَبَ (1)

فَقَرَأَ عَلَى حُكَّامِهِمْ

"تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ "

و يعبر الشاعر عن يومياته في قصيدة " رسائل من الأوراس إلى القدس " . عن(2) حياة ضجت بالأحزان وسط مجتمع تقليدي لا يعرف لحسين مكانه لا يذكر له سوى ما يؤلمه و ينغص عنه صفو الحياة ، يقول :

كَرِهْتُ مِنْ جَرِيدَتِي

كَرِهْتُ مِنْ أَشْرِطَتِي

مِنْ // قَهْوَةِ // الْحَيِّ الشَّقِيِّ ، مِنْ مَسَافَةِ الدُّرُوبِ .

مَلَلْتُ شَهْقَةَ الشُّرُوقِ ، عِفْتُ زَفْرَةَ الغُرُوبِ

كَرِهْتُ جَلْسَةَ الرِّفَاقِ ، و الْحَدِيثَ مِنْ ذُنُوبِ .

و مَلَّنِي صَوْتُ المُذِيعِ ... مَلَّنِي طِبُّ الجُبُوبِ .(3)

---

(1) : المرجع السّابق ، ص 94 .

(2): حسين زيدان : " اعتصام " ، منشورات ساد ، قسنطينة ، ص 51.

(3): حسين زيدان ، ديوان " قصائد من الأوراس إلى القدس " ، سترومب ، قسنطينة – الجزائر ، دت ، ص 46 .

كَرِهْتُ أَنْبَاءَ الصَّدَى

كَرِهْتُ (مَغْرِبَ الشُّعُوبِ)

كَرِهْتُ لُبْنَانَ الشَّمَالِ ... مِثْلَ لُبْنَانَ الجَنُوبِ .

فَالنُّورُ يَا أَخِي هُدَى ... لِشُعْلَةٍ تُحِّي الْقُلُوبِ .(1)

ثانيا – تعريف بمدونة الشّاعر :

سمّى شاعرنا ديوانه بـ " قصائد من الأوراس إلى القدس " و هو ديوانه الثّالث ضمن مجموعته الشّعريّة السّداسيّة المنشورة ، و قد كتبه ضمن فترة زمنيّة تربو على 10 سنوات ، من 1977 إلى 1987 . احتوى الدّيوان على 23 قصيدة مختلفة : افتتحها بـ " باسمك اللّهم " و اختتمها بـ " اعترافات منتم " ، كما توجد قصيدة بالعنوان نفسه تقريبا " من الأوراس إلى القدس " (2) .

وهي خطاب ثوري يتجاوز المضامين الوطنية والشعارات السياسية القومية، خطاب تلتقي فيه المطالب العقائدية والوطنية والإنسانية ليحمل هما مؤرقا اسمه :النّهضة الإسلامية وعقبة القدس المحتلة ،عمق القضية الفلسطينية، والجرح الغائر في جسد الأمة الإسلامية "قصائد من الأوراس إلى القدس" كلمات نارية مشحونة بنوع من التهجم تارة والترقب و المهانة تارة أخرى، تبرم بالواقع السياسي والثقافي للأمة وتبرّؤ من المواقف المتخاذلة ،حسرة ولوعة في دهشة ترسم عالما المتناهي من الحيرة و الذهول... (3)

---

(1): حسين زيدان ، ديوان " قصائد من الأوراس إلى القدس " ، سترومب ، قسنطينة – الجزائر ، دت ، ص 46 .

(2) : زينب عبدالعزيز ، سيميائيّة حضور فلسطين في شعر حسين زيدان : ديوان " قصائد من الأوراس إلى القدس " ، ص 171 .

(3): توفيق بن خميس ، البنية اللغوية في شعر حسين زيدان ، ص 7

و من هنا نبدأ في تطبيق المعايير النّصّيّة على قصيدة " رسائل من الأوراس إلى القدس "

1- الاتساق :

يعدّ مفهوم الاتساق أو التماسك (Cohèsion) من أهمّ المفاهيم التي ركزت عليها لسانيات النّص و هو مصطلح استعمله هاليداي و حسن رقية للإشارة إلى مجموعة من الرّوابط التي تتحكم في تنضيد الجمل و تماسكها و ترابطها لغويّا و تركيبيّا . (1)

1-1 الإحالة :

يعرفها دي بوجراند De Beaugrand : " إنّها العلاقة بين العبارات و الأشياء و الأحداث و المواقف في العالم الذي يدلّ عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما ، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النّصّ أمكن أن يقال عن هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة " (2) .

البيت المدروس	المحيل	المحال إليه	الوسيلة	نوع الإحالة
-لا شيء لك -لا حلّ لك -لا بدّ من دمك -لا لغم ينسيك الحصار	- لك - لك دمك - ينسيك	الفلسطيني	كاف الخطاب	إحالة نصّيّة
تحاول الهروب من جديد. -تحاول اكتشاف سنبلة . -و تختفي في غيم قاموس	-تحاول -تحاول و تختفي	الفلسطيني	الضمير المستتر	إحالة نصّيّة

(1): د : جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النّص، ، ص 68 .

(2): روبرت دي بوجراند ، النّص و الخطاب و الإجراء ، ص 320 .

البيت المدروس	المحيل	المحال إليه	الوسيلة	نوع الإحالة
أنت ... أنت القنبلة	-أنت	الفلسطيني	الضمير المنفصل	إحالة نصّيّة
لا شيء يغسل الحداد في فمك	فمك		كاف الخطاب	إحالة نصّيّة
لا شيء ينهي مأتمك	مأتمك		كاف الخطاب	إحالة نصّيّة
لا بدّ أن تمزّق الكلام	تمزّق		الضمير المستتر	إحالة نصّيّة
لا شيء يرحمك	يرحمك		كاف الخطاب	إحالة نصّيّة
لا شيء يمحو من ذهولك الصبا	ذهولك		كاف الخطاب	إحالة نصّيّة
و لقد أقسم ماجننا	ماجننا	الشعب العربي	الضمير المستتر	إحالة مقاميّة
لن أعشق أجمل فاتنة	أعشق	الشعب العربي	الضمير المستتر	إحالة مقاميّة
كشفت مثقال غريزتكم	كشفت	الدّول العربية	الضمير المتصل	إحالة مقاميّة
كشفت مثقال غريزتكم	غريزتكم	الدّول المطبعة	كاف الخطاب	إحالة مقاميّة
افعل شيئا يربكهم	افعل	الفلسطيني	الضمير المستتر	إحالة نصّيّة
افعل شيئا يربكهم	يربكهم	المحتل	الضمير المتصل	إحالة نصّيّة
ضع في جيبك قاموسا	ضع	الفلسطيني	الضمير المستتر	إحالة نصّيّة
ضع في جيبك قاموس	جيبك	الفلسطيني	كاف الخطاب	إحالة نصّيّة
لا تخدع بالبسمات الحمر	لا تخدع	الفلسطيني	الضمير المستتر	إحالة نصّيّة
و فيهم عقول شتات تباع	فيهم	الدّول العربية	الضمير المتصل	إحالة نصّيّة

البيت المدروس	المحيل	المحال إليه	الوسيلة	نوع الإحالة
أبدا .. لا تركع	لا تركع	الفلسطيني	الضمير المستتر	إحالة نصّيّة
أنّا ثقفوك بنو رمسا	ثقفوك	الفلسطيني	كاف الخطاب	إحالة نصّيّة
أنّا ثقفوك بنو رمسا	بنو	اليهود	الضمير المستتر	إحالة مقاميّة
أنا سافرت فكن قوسا	أنا سافرت	الشاعر	الضمير المنفصل	إحالة مقاميّة
أنا سافرت فكن قوسا	فكن	الفلسطيني	الضمير المستتر	إحالة نصّيّة
و احمل في قلبك ...	احمل قلبك	الفلسطيني	كاف الخطاب	إحالة نصّيّة
فسيبعث في الكرمل	فسيبعث	الله	الضمير المستتر	إحالة مقاميّة
اعرف أعداءك يا قدسي	اعداءك	المحتل	كاف الخطاب	إحالة مقاميّة
لا تبحث فيهم عن ليلى	لا تبحث	الفلسطيني	الضمير المستتر	إحالة نصّيّة
لا تبحث فيهم عن ليلى	فيهم	المحتل	الضمير المتصل	إحالة مقاميّة
دع ليلى تصرخ يا ...	يا قيسي	الدّول العربية	الضمير المستتر	إحالة مقاميّة
فوجودكم في كفة . الله يخلقكم لفتنتنا فقط .	فوجودكم يخلقكم	المحتل	كاف الخطاب	إحالة مقاميّة
الله يخلقكم لفتنتنا فقط	لفتنتنا	الشعب الفلسطيني	الضمير المتصل	إحالة نصّيّة
أعدّوا لكم ما استطاعوا	أعدّوا استطاعوا	المحتل	الضمير المستتر	إحالة مقاميّة
أعدّوا لكم ما استطاعوا	لكم	الشعب الفلسطيني	كاف الخطاب	إحالة نصّيّة
فأطلقتم في العنان	أطلقتم	المحتل	الضمير المتصل	إحالة مقاميّة
ليكن في علم حثالتكم	حثالتكم	المحتل	كاف الخطاب	إحالة مقامية
أنّي أرفض جلدتكم	. جلدتكم	المحتل	كاف الخطاب	إحالة مقامية

البيت المدروس	المحيل	المحال إليه	الوسيلة	نوع الإحالة
أرفض صلب سفينتكم	سفينتكم .	المحتل	كاف الخطاب	إحالة مقامية
لو طهّر بن حفيدكم	حفيدكم .	المحتل	كاف الخطاب	إحالة مقامية
لن تنزل منه نتانتكم	نتانتكم .	المحتل	كاف الخطاب	إحالة مقامية
ليكن في علم مكيدتكم	مكيدتكم .	المحتل	كاف الخطاب	إحالة مقامية
أنّي أعتق من خمرتكم	خَمْرتكم .	المحتل	كاف الخطاب	إحالة مقامية
أنا لست أرفضكم فقط	أرفضكم .	المحتل	كاف الخطاب	إحالة مقامية
أنا ضدكم في القدس	ضدكم .	المحتل	كاف الخطاب	إحالة مقامية
أنّي أرفض جلدتكم	–أنّي	الشاعر	ياء المتكلم.	إحالة نصية
أرفض كل ضمير..	– أرفض كلّ	الشاعر	الضمير المستتر(أنا)	إحالة نصية
أرفض صلب سفينتكم	– أرفض صُلب	الشاعر	الضمير المستتر(أنا)	إحالة نصية
أرفض كل ضمير ينسى من أنتم	–أنتم	المحتل	ضمير المخاطب	إحالة نصية
اعرف أعداءك يا موسى	–أعداءك	موسى	كاف المخاطب	إحالة مقامية
احفظهم أبدا لا تنسى	–احفظهم .	المحتل	الضمير المتصل (ـه)	إحالة نصية
في كل عضو من حضارة ...	–أضلعي	الشاعر	ياء الملكية	إحالة نصية
هو الحق حمق	–هو	–الحق	ضمير الغائب	إحالة نصية
أعدوا كم دبكة فرقصتم	–فرقصتم	الشعب الفلسطيني	تاء الفاعل	إحالة مقامية

البيت المدروس	المحيل	المحال إليه	الوسيلة	نوع الإحالة
ركن في قداسته	–قداسته	القدس .	الضمير المتصل (ـه)	إحالة نصية
صديقي و قبل فوات	–صديقي	الفلسطيني .	ياء الملكية	إحالة مقامية
بأن يبلغ السيل هذي	–هذي.	الجبال.	اسم الإشارة :هذا	إحالة نصية
فاق هذا الخيال	–هذا .	الخيال	اسم الإشارة–هذي	إحالة نصية
هي قاف ..دال . سيه	–هي .	مدينة القدس	ضمير الغائب :هي	إحالة نصية

مجموع عدد الإحالات	عدد الإحالات النّصّيّة	عدد الإحالات المقاميّة
63	32	31

لقد ساهمت الضمائر باختلافها في تحقيق التّماسك النّصي ، و مع تعدّد الوسائل تعدّدت أنواع الإحالة في هذه القصيدة . و قد ساهم ذلك في خلق نصّ مترابط متماسك ، سواء أكانت إحالة نصّية قبلية أو بعدية ، أو إحالة مقامية خارجية .

بعد احصاء أنواع الإحالات الواردة في قصيدة رسائل من الأوراس إلى القدس نوضح أحد الأمثلة و الذي يقول فيها الشّاعر " لا بدّ من دمك " و هنا احالة نصّيّة حيث تحيل على ما جاء قبلها من أبيات و هي " لا شيء لك " و أيضا البيت " لا حلّ لك " حيث يصرّح الشاعر في البيت المحيل إليه ضرورة المقاومة . و أمّا فيم جاء من إحالة مقاميّة فتمثّل في قول الشّاعر :" فوجودكم في حكمة الرّحمان ... موعظة فقط " ، و هنا يوضّح الشّاعر أنّ بني إسرائيل هم ممن خلق الله لموعظة عباده المؤمنين به .

1-2- الاستبـــدال :

ظاهرة الاستبدال من الوسائل الأساسية لمعيار الاتساق النّصّي، النّصّ في اظهار" و يعرّف على أنّه وسيلة من وسائل التّماسك النّصّي في تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر(1)

البيت المدروس	المستبدل	المستبدل منه	نوعه
– ليكن في علم حثالتكم . – أرفض كل ضمير ينسى من أنتم . – اعرف أعداءك يا موسى	حثالتكم . أنتم . أعداءك .	–المحتل . – المحتل . –بنو إسرائيل .	– استبدال اسمي
– و لقد أقسم ماجننا	ماجننا	الشعب العربي	استبدال جملي
– ضع في جيبك قاموسا	قاموسا	سلاحا	استبدال اسمي
–لا تخدع بالبسمات .فهم أشباح	أشباح	أعداء	استبدال اسمي
–أنت .. أنت القنبلة	القنبلة	الفلسطيني	استبدال اسمي
– كم أنجب التاريخ من حمام	حمام	الشهيد	استبدال اسمي
– لا شيء ينهي مأتمك	مأتمك	حزنك	استبدال اسمي
– أنّي أرفض جلدتكم	–جلدتكم .	– أصلكم	استبدال اسمي
– لن تنزل منه نتانتكم	–نتانتكم .	– خبثكم .	استبدال اسمي

(1) : محمد الأخضر الصّبحي ، مدخل إلى علم النّصّ و مجالات تطبيقه ، مكتبة الدّار العربيّة للعلوم ناشرون ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2013 ، ص 91 .

البيت المدروس	المستبدل	المستبدل منه	نوعه
–لا بدّ أن تمزّق الكلام	تمزّق	تنهي	فعلي
–لا تخدع بالبسمات الحمر	البسمات الحمر	العدو المراوغ	جملي
–أنا سافرت فكن قوسا	فكن قوسا	فكن الحامي	جملي
–لا تبحث فيهم عن ليلى	ليلى	المحب	اسمي
–دع ليلى تصرخ يا قيسي	يا قيسي	يا منقذي	جملي
– ما أقسى مرحلة الهمس	الهمس	السكوت	اسمي
– فوجودكم في كفة الإنسان	في كفّة الإنسان	مع البشر	جملي
– الله يخلقكم لفتنتنا فقط	لفتنتنا	لمعاداتنا	اسمي
– و فيكم عقول ...شتات تباع	و فيكم عقول ...	عقول تافهة	جملي
– ذخيرة رحبت بالزعم	ذخيرة	قنابل ؛ أسلحة	اسمي
–من قهوة الحيّ الشّقيّ	الشقيّ	المتعب	اسمي
–مللت صوت ثورة لا تنتمي للراجفة	لا تنتمي للراجفة	لا تؤدي للنصر	جملي
–و يلثم صخرة بالقدس مرتقب لحطين	لحطين	حرب قوية	جملي
–و استسمح البعض افلاسيه	افلاسيه	ضعفي	اسمي
و لا سئموا الليلة القاسيه	الليلة القاسية	هزيمة حرب أكتوبر	جملي

البيت المدروس	المستبدل	المستبدل منه	نوعه
–ليكن في علم مكيدتكم	–مكيدتكم .	– مكركم .	– استبدال اسمي
–في كلّ عضو من حضارة أضلعي	–أضلعي .	– كياني .	– استبدال اسمي
–بأن يبلغ السيل هذي الجبال	–السيل .	– الدّم .	– استبدال اسمي
– لا لغز إلا صراع العقائد	–لغز.	– مشكلة .	– استبدال اسمي
–حتى تمركز في ذروة	ذروة .	– القدس .	– استبدال اسمي

العدد الإجمالي للاستبدال	الاستبدال الإسمي	الاستبدال الفعلي	الاستبدال الجملي
31	21	01	09

مع تركيز الشاعر في استعماله للاستبدال الإسمي إلا أنّ استبدالاته قد قامت بتحقيق السبك و الاتساق داخل النص و ساهم في ارتباطه و تماسك أبياته .

و من الأمثلة التي تطرقنا إليها ووقع فيها الاستبدال في هذه الأبيات من القصيدة ، و التي اشتملت على الاستبدال الإسمي ؛ قول الشاعر " ليكن في علم حثالتكم " حيث استبدل الشاعر كلمة ؛ المحتل أو العدو أو حتى بنو إسرائيل ، بلفظة " حثالتكم " للدّلالة على مدى الاشمئزاز و الغضب من هؤلاء القوم المغتصب . و أمّا أقل نوع من الاستبدال الذي استعمله الشّاعر هو الاستبدال الجملي حيث كان محتشم الظهور داخل أبيات القصيدة و من بين ما جاء قول الشّاعر :" و لا سئموا اللّيلة القاسيهْ " حيث استبدل الشّاعر هزيمة العرب في حرب أكتوبر بالليلة القاسية ؛ معبّرا بذلك عن تخاذل الدّول العربيّة .

1-3- الحـــذف :

تكمن أهميته من حيث إنّه لا يورد المنتظر من الألفاظ ، و من ثمّة يفجرها من ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه و تجعله فيما هو مقصود .(1)

البيت المدروس	المحذوف	نوعه
-لا بدّ من دمك .	-لا حلّ.	-حذف جملي
	-لا شيء.	-حذف جملي
-أرفض كل ضمير ينسى .	-أنّي .	-حذف اسمي .
-أرفض صلب .	-أنّي .	-حذف اسمي .
-شهر ...سنة أو قرنين .	-لو طهّر .	-حذف جملي
-لن تنزل منه نتانتكم .	-لو طهّر .	-حذف جملي
-احفظهم أبدا لا تنسى .	-أعداءك .	-حذف اسمي .
-أو في كوكب لم يلتقط .	- ضدكم .	-حذف اسمي .
-في كلّ ضلع من	- ضدكم .	-حذف اسمي .
افعل شيئا يربكهم	يا موسى	حذف جملي .

(1): نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّصّ و تحليل الخطاب دراسة معجمية ، ص 106

البيت المدروس	المحذوف	نوعه
أعدّوا لكم ألف ألف حساب	أيّها الفلسطينيون	حذف جملي
ضع في جيبك قاموسا	يا موسى	حذف جملي
لا تخدع بالبسمات الحمر	يا موسى	حذف جملي
فسيبعث في الكرمل طورا	الله	حذف جملي
لا تبحث فيهم عن ليلى	يا قيسي	حذف جملي
ما أقسى مرحلة الهمس	يا موسى	حذف جملي
فوجودكم في كفّة الإنسان ميزان سقط	يا بني إسرائيل	حذف جملي
ووجودكم في حكمة الرّحمان موعظة فقط	يا بني إسرائيل	حذف جملي
الله يخلقكم لفتنتنا فقط	يا بني إسرائيل	حذف جملي
أعدّوا لكم ما استطاعوا	أيّها الفلسطينيون	حذف جملي
أقول ، في القول فصل الخطاب	أنا	حذف اسمي
فتهتم كما (الأربعين) و ضعتم	يا بني إسرائيل	حذف جملي
–وحج البيت ركن في قداسته .	–لقلت	حذف فعلي
– حج القدس ركنان	–لقلت	حذف فعلي
–أعدّوا لكم دبكة فرقصتم .	–أقول .	حذف فعلي
–فيكم عقول ...شتات تباع .	–أقول .	حذف فعلي
حضارة أضلعي .	–أقول .	حذف فعلي

العدد الإجمالي للحذف	الحذف الجملي	الحذف الفعلي	الحذف الإسمي
31	18	05	08

لقد أدّى الحذف دوره في جعل سبك الأبيات أكثر تماسكا من خلال مختلف أنواعه جاءت موزعة على أبيات القصيدة ؛ فشملت الحذف الإسمي و الفعلي و الجملي . و لقد استعمله الشّاعر لتفادي التكرار الذي يفسد من المظهر الخارجي للقصيدة و لقد نوع الشّاعر بين أنواع الحذف الثلاث و من بين هذه الحالات قوله : فوجودكم في كفّة الإنسان ميزان سقط . فهنا المعنى جليّ وواضح و قد أدّى هذا الحذف الجملي إلى اتساق النّص ، و هو من أكثر الأنواع الواردة في القصية الشّاعر هنا يقصد بني إسرائيل الذي تجرّدوا من انسانيتهم ، و قد أدّى هذا الحذف مبتغاه في جعل القصيدة أكثر اتّساقا ، و أيضا من الحذف ؛الحذف الاسمي الذي تواجد بقلة من ذلك نذكر قوله : " أقول ، في القول فصل الخطاب " هنا الشّاعر حذف الضّمير أنا و جعله مستترا لأنّه المتحدّث و لا داعي ليذكر اسمه .

4-1 : **الوصـــل** :

الوصل من أهمّ التقنيات التي تؤكّد اتساق الخطاب من عدمه ، و في الدّراسات البلاغية هو الوصل بين الجمل أو عطف بعضها على بعض بحيث يقوم على تحديد الطريقة التي يترابط فيها اللاحق مع السابق .(1)

البيت المدروس	أداة الوصل	نوعه
-لا بدّ من دمك .	-ضمنية .	-وصل سببي
وتحي النفس	الواو	وصل إضافي
وفي عرفات	الواو	وصل إضافي
وفي جمراتنا	الواو	وصل إضافي
وحول القبة الخضراء	الواو	وصل إضافي
ومروتنا	الواو	وصل إضافي
وأبدلنا مناسكنا	الواو	وصل إضافي
-أو في كوكب لم يلتقط	-أو	-وصل إضافي
-وفيكم عقول .	-الواو	-وصل إضافي
-و ضدّ الصواب .	-الواو	-وصل إضافي

(1): يحي عبابنة ، آمنة صالح الزغبي ، عناصر الاتساق و الانسجام النّصّي قراءة نصّيّة تحليلية في قصيدة أغنية لشهر أيار لأحمد عبد المعطي حجازي ، مجلة جامعة دمشق ، عدد 2 ،1 ، 2013 ، ص 528 .

البيت المدروس	أداة الوصل	نوعه
–و حجّ القدس أجران .	–الواو	–وصل إضافي
–وحجّ البيت ركّن .	–الواو	–وصل إضافي
–و حجّ القدس ركنان .	–الواو	–وصل إضافي
–و قبل فوات الأوان .	–الواو	–وصل إضافي
وقبل أن تصفّق أخماسية .	–الواو	–وصل إضافي
–و لا لغز إلا صراع العقائد .	–الواو	–وصل إضافي
–لكن فاق هذا الخيال .	–لكن	–وصل عكسي
–لقلت الحجّ مبرور	–ضمنية .	وصل سببي
و تختفي في غيم قاموس عنيد	الواو	وصل إضافي
تحاول اكتشاف سنبلة	ضمنية	وصل سببي
و لقد أقسم ماجننا	الواو	وصل إضافي
لن أعشق أجمل فاتنة	ضمنية	وصل سببي
ضع في جيبك قاموسا	ضمنية	وصل سببي
فاعرف أعداءك يا موسى	الفاء	وصل زمني
واحمل في قلبك أوراسي	الواو	وصل زمني
فسيبعث في الكرمل طورا	الفاء	وصل زمني
وينادي الله :أيا موسى	الواو	وصل زمني

البيت المدروس	أداة الوصل	نوعه
واجهر بالدعوة يا موسى	الواو	وصل زمني
فوجودكم في كفة الإنسان ميزان سقط	الفاء	وصل زمني
فاطلقتم في العنان الشهاب	الفاء	وصل زمني
فتهتم كما الأربعين	الفاء	وصل زمني
وضعتم	الواو	وصل اضافي
وطاوعني هوى الإصرار في نفسي	الواو	وصل اضافي
وأيدني فقيهان	الواو	وصل اضافي
فيحكم يوسف	الفاء	وصل زمني
ويرفعها الغزالي	الواو	وصل اضافي
وطاوعني إمامان	الواو	وصل اضافي
والحديث من ذنوب	الواو	وصل اضافي
وملّني صوت المذيع	الواو	وصل اضافي
فهدي الحجرة	الفاء	وصل زمني
ويلثم صخرة	الواو	وصل اضافي
وفي هذه اللحظة	الواو	وصل اضافي
وإن أوقف	الواو	وصل اضافي

البيت المدروس	أداة الوصل	نوعه
ولو مرّة سمحت غفوتي	الواو	وصل اضافي
و استسمح	الواو	وصل اضافي
وكل المسافات	الواو	وصل اضافي
وكل الذين	الواو	وصل اضافي
و ما سئموا	الواو	وصل اضافي
و لا سئموا	الواو	وصل اضافي
و كل الذين تبعناهم	الواو	وصل اضافي
فضموا	الفاء	وصل اضافي
و ضموا إلى عزلتي	الواو	وصل اضافي
و ضموا إلى السّجن	الواو	وصل اضافي
أو أقبر	أو	وصل اضافي
و إن كان تكلهم	الواو	وصل اضافي
و إن كان فضحهم	الواو	وصل اضافي

إجمالي للوصل	الوصل الإضافي	الوصل العكسي	الوصل السببي	الوصل الزّمني
56	40	01	05	10

لقد ساهم الربط بكل أدواته في ربط أجزاء القصيدة و منه أدى إلى اتساقها و تماسكها ، مع العلم أنّ الشاعر أكثر من استعمال الوصل الإضافي بتوظيف أدوات الربط (و ، أو)

و من أمثلة الرّبط التي ساهمت في اتّساق القصيدة ألا و هو الوصل الإضافي باستعمال الواو في قوله : وطاوعني هوى الإصرار في نفسي ، حيث ربط الشّاعر بينها و بين لو يسمح له الفقيهان و الإمامان لقلب الدّنيا و حكم على بني صهيون بالفناء .

1-5 : الاتساق المعجمي :

1-5-1- التكرار :

يعتبر التكرار من وسائل الاتساق التي تميّزه ، و يمكن القول أنّ التكرار : " تكثيف عن فاعلية قادرة على منح النص الشّعرينية متّسقة ، إذ أنّ كلّ تكرار قادر على تجسيد الإحساس بالتّسلسل و التّتابع " (1)

البيت المدروس	الكلمة المكرّرة	كيفيّة التّكرار	نوع التّكرار
-لا شيء لك	-لا .	لا	- إعادة العنصر.
-لا حلّ لك	-لك .	لك	- إعادة العنصر.
-لا شيء لك - لا حلّ لك	-شيء .	-حلّ .	- شبه مرادف .
- لو طهّر.. ماء الورد و عطر الجان .	- ماء الورد .	- عطر الجان	- شبه مرادف .

(1): موسى ربايعية ، التكرار في الشعر الجاهلي دراسة أسلوبية ، مؤتمر النقد الدّولي ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 11/10 تموز ، 1988 م ، ص15 .

البيت المدروس	الكلمة المكرّرة	كيفيّة التّكرار	نوع التّكرار
–أنّي أرفض	– أرفض .	– أرفض .	– إعادة العنصر.
–هو الحق حمق و قد لا يشاع	–الحقّ .	– الحقّ .	– إعادة العنصر
–ليكن في علم حثالتكم	– حثالتكم .	– نتانتكم .	– شبه مرادف .
– اعرف أعداءك يا موسى احفظهم	اعرف .	–احفظ .	– شبه مرادف .
–أنا لست أرفضكم فقط أنا ضدكم	– أرفضكم .	–ضدّكم .	– شبه مرادف .
–في كل عضو من حضارة أضلعي	–عضو .	– أضلعي .	– شبه مرادف .
–فوجودكم في .... و وجودكم في	وجودكم	وجودكم	– إعادة العنصر
–لا تبحث فيهم عن ليلى ..دع ليلى	ليلى	ليلى	– إعادة العنصر
–أبدا لا تركع في راكاج	أبدا	أبدا	– إعادة العنصر
–أعرف أعداءك ..اعرف أعداءك	أعرف	أعرف	– إعادة العنصر
–.. لا الصّخور .. لا الرّبى	الصّخور	الرّبى	– شبه مرادف .
–هو الحق حمق .. أقول هو الحق	– حمق .	– حمق .	– إعادة العنصر
–و حج البيت ... و حج القدس	–الحجّ .	– حجّ .	– إعادة العنصر
–و حج البيت ... و حج القدس	– البيت .	– القدس .	– شبه مرادف .
–بعيدا .. بعيدا و ضدّ الصّواب	– بعيدا .	– بعيدا .	– إعادة العنصر
–و حج البيت ركن ... البيت ركنان	–ركن .	– ركنان .	– إعادة العنصر
–و قبل فوات الأوان .. و قبل أن ..	– قبل .	– قبل .	– إعادة العنصر
–مذ بدأ البدء	– بدأ .	– البدء .	– إعادة العنصر
–تحاول الهروب .. تحاول اكتشاف	–تحاول	– تحاول	– إعادة العنصر
–أنت .. أنت القنبلة	أنت	أنت	– إعادة العنصر
تحاول الهروب ... تحاول الهروب	–الهروب	–الهروب	– إعادة العنصر

البيت المدروس	الكلمة المكرّرة	كيفيّة التّكرار	نوع التّكرار
-أنا سافرت فكن قوسا	سافرت	-رحلة	-شبه مرادف
-أعدّوا لكم ما استطاعوا	أعدّوا	-أعدّوا	- إعادة العنصر
-أقول هو الحق حمق	أقول	القول	- إعادة العنصر
-أعدّوا لكم ما استطاعوا	استطاعوا	استطاعوا	- إعادة العنصر
-فتهتم كما الأربعين و ضعتم	فتهتم	فضعتم	-مرادف
- لو الرّحمان يغفر لي	الله	الرّحمان	-مرادف
-و أيّدني فقيهان	فقيهان	فتوى	-شبه مرادف
-لقلت بدون فاصلة ...	فاصلة	قوس	-شبه مرادف
-و طاوعني هوى الإصرار في ..	أيّدني	طاوعني	-شبه مرادف
-كم أنجب التّاريخ من حمام	كم	كم	- إعادة العنصر
-تؤوّل التّاريخ...	التّاريخ	التّاريخ	- إعادة العنصر
-لا شيء لك	لا شيء	لا شيء	- إعادة العنصر
-لا شيء يغسل الحداد في فمك	الحداد	مأتمك	-شبه مرادف
-لا بدّ من دمك	لا بدّ	لا بدّ	- إعادة العنصر
-لا شيء يمحو من ذهولك ...	ينهي	يمحو	- شبه مرادف
-و لقد أقسم ... وويل إذ يقسم	أقسم	يقسم	- إعادة العنصر
-ضع في جيبك قاموسا	القاموس	القاموسا	- إعادة العنصر

البيت المدروس	الكلمة المكرّرة	كيفيّة التّكرار	نوع التّكرار
–ووجودكم في حكمة الرّحمان ...	الرّحمان	الرّحمان	إعادة العنصر .
–الله يخلقكم لفتنتنا ..و ينادي الله	الله	الله	إعادة العنصر .
–و طاوعني هوى الإصرار في نفسي	هوى	نفسي	شبه مرادف
–و ملّني صوت ... و ملّني طب	ملّني	ملّني	إعادة العنصر
–كرهت أنباء ...كرهت مغرب	كرهت	كرهت	إعادة العنصر .
–كرهت لبنان الشّمال .. مثل لبنان	لبنان	لبنان	إعادة العنصر .
–هو الحقّ حمق و ضدّ الصّواب	الحقّ	الصّواب	مرادف
–مللت صوت ثورة لا تنتمي للرّاجفة	العاصفة	الرّاجفة	شبه مرادف
–لو الأهواء تغريني	الأهواء	العاطفة	شبه مرادف
–و في جمراتنا نرمي قنابلنا	قنبلة	قنابلنا	إعادة العنصر .
–و أيدني فقيهان شهدت ... أحبهما	أعشق	أحبهما	مرادف
–لو الرّحمان ... و طاوعني إمامان	فقيهان	إمامان	شبه مرادف
–بأنّ الحجّ مكتوب ... في القدس	القدس	القدس	إعادة العنصر .
– لو الرّحمان يغفر لي	يغفر لي	يغفر لي	إعادة العنصر .
–لشعلة تحيّ القلوب	النّور	الشّعلة	شبه مرادف
–صفانا صفو وحدتنا	صفانا	صفو	إعادة العنصر .
–صوت ثورة لا تنتمي للرّاجفة	صوت	صوت	إعادة العنصر .
–أصارح نفسي	النّفس	نفسي	إعادة العنصر .

البيت المدروس	الكلمة المكرّرة	كيفيّة التّكرار	نوع التّكرار
–صديقي و قبل فوات الأوان	صديقي	صديقي	إعادة العنصر
–أستسمح الكلّ و أستسمح البعض	أستسمح	أستسمح	إعادة العنصر
–فكلّ الدّروب .. و كلّ المسافات	الدّروب	المسافات	مرادف
–ببوابة القدس أو بالجنوب	الجنوب	الجنوب	إعادة العنصر
–فاحساسهم ضدّ احساسيه	احساسهم	احساسيه	إعادة العنصر
–فكلّ المسافات و كلّ الدّروب	كلّ	كلّ	إعادة العنصر
–وكلّ الذين سئمناهم .. وما سئموا	سئموا	سئمناهم	إعادة العنصر
–و ما سئموا اليوم . ولا سئموا الليلة	اليوم	الليل	شبه مرادف
–فضمّوا إلى صدرهم .. و ضمّوا	ضمّوا	ضمّوا	إعادة العنصر
–و ضمّوا إلى عزلتي ... عزلتي	عزلتي	عزلتي	إعادة العنصر
–أو أقبر الرّمز أقواسيه	القوس	أقواسيه	إعادة العنصر
– و أبدلنا مناسكنا ... شعائر قوة	مناسكنا	شعائر	مرادف
–فهدي الحجرة السوداء نلثمها	الحجرة	الصخرة	مرادف

عدد التّكرارات	عدد إعادة العنصر	عدد المرادف	عدد شبه المرادف
63	44	07	12

إنّ الأثر الذي أحدثه التكرار في اتساق الأبيات هو جعل هذه الأبيات أكثر ترابطا و تسلسلا بجعل التّكرارت وسيلة و كأنها حلقة ، تربط بين السابق اللاحق فقام الشاعر في

القصيدة باستعمال التكرار بتعدّد أنواعه ، و من بينها تكراره لكلمة "وجودكم " حيث قام بإعادة العنصر عدّة مرّات و أدّت إلى توضيح المعنى المراد ايصاله للمتلقي بفكرة أنّ إسرائيل لعنة على أهل الأرض . و أقلّ التّكرارات التي استعملها الشّاعر هو توظيف المرادف من ذلك قوله الحجرة و الصّخرة .

1-5-2- التضام :

يعرّف التضام بأنّه " توارد زوج من الكلمات ترتبط بعلاقة معجمية بالفعل أو بالقوة كالطباق ، المقابلة ، المشاكلة ، الجزئية ، الكلية و العموم و غيرها من العلاقات الممكنة بين النّصّ ووحداته " (1) .

البيت المدروس	التّضام	نوعه
-ليكن في علم حثالتكم لو طهر ابن حفيدكم	حثالتكم ، حفيدكم	علاقة الجزء بالكل
-شهرا ، سنة... أو قرنين	شهرا، سنة، قرنين	الدخول في سلسلة مرتبة
أعرف أعداءك ياموسى -صديقي... وقبل فوات الأوان	أعداءك ≠ صديقي	تضاد
-أنا ضدكم في القدس/ أو في كوكب لم.	القدس، كوكب	علاقة الجزء بالكل
-في كل عضو من حضارة أضلعي	عضو،أضلعي	علاقة الجزء بالكل

(1): سعد صهيب خضر ، تحليل الخطاب القرآني في ضوء الاتجاه النّصّي تطبيق على آليات الوعد و الوعيد في السّور المكّيّة ، نشأت علي محمود ، جامعة صلاح الدّين ، أربيل ، 2011 ، ص 19 .

البيت المدروس	التّضام	نوعه
–بأن لم يبلغ السيل هذي الجبال –ولكنه فاق هذا الخيال	يبلغ ≠فاق	تضاد
مذ بدأ البدء –حتى تمركز في ذروة	البدء ≠تمركز	تضاد
–تحاول اكتشاف سنبلة –وتختفي في غيم قاموس عنيد	اكتشاف ≠ تختفي	تضاد
–واجهر بالدعوة ياموسى	اجهر ، الدعوة	علاقة الجزء بالكل
–زرعت بذور الانتقام	زرعت ، بذور	علاقة الكل بالجزء
–فوجودكم في كفة الإنسان ميزان سقط	كفة ، ميزان	علاقة الجزء بالكل
ووجودكم في حكمة الرحمان	حكمة ، الرحمان	علاقة الجزء بالكل
–أعدوا لكم ألف ألف حساب	ألف ،حساب	علاقة الجزء بالكل
–وطاوعني هوى الإصرار في نفسي	هوى ،نفسي	علاقة الجزء بالكل

البيت المدروس	التّضام	نوعه
–أقول هو الحق حمق – و فيكم عقول	حمق، عقول	علاقة الكل بالجزء
–أقول هو الحق حمق ... وضد الصواب	حمق ≠ الصواب	علاقة تضاد
فيحكم " يوسف " الفتوى	يحكم ، الفتوى	علاقة الجزء بالكل
لو الرحمان يغفر لي	الرحمان، يغفر	علاقة الكل بالجزء
من"قهوة" الحي الشقي؛ من مسافة الدروب	الحي ،الدروب	علاقة الكل بالجزء
مللت شهقة الشروق ،عفت زفرة الغروب	الشروق، الغروب	تضاد
كرهت لبنان الشمال... مثل لبنان الجنوب	الشمال ≠الجنوب	تضاد
و استسمح (الكل) عن جرأتي و استسمح (البعض) إفلاسيه	الكل ≠ البعض	تضاد

عدد التّضام	التضاد	علاقة الجزء بالكل	علاقة الكل بالجزء	الدّخول في سلسلة مرتبة
24	08	11	04	01

أدّى التّضام في هذه القصيدة دورا كبيرا في اتساق النّص من خلال تكرار العلاقات بنوعيها و التضاد . حيث نوّع الشاعر في استعمال وسائله بين تجسيد للعلاقتين بإضافة للتّضاد ، و من بيّن علاقات التّضاد ذكر الشّاعر لكلمتي " حمق ≠ الصواب " . ليثبت الشّاعر بذلك التناقض الذي يحدث من حول الفلسطينيين . و كذا استعماله لعلاقة الجزء بالكل في مثل قوله : من "قهوة" الحي الشقي؛ من مسافة الدروب ؛ حيث فصّل معناته مع الحيّ الشّقي حتى من قطع مسافة دروبه .

و في الختام ندرج هذه الدّائرة النّسبيّة التي توضح توزع آليات الاتساق في قصيدة رسائل من الأوراس إلى القدس .

الدائرة النّسبيّة لوسائل الاتساق في القصيدة

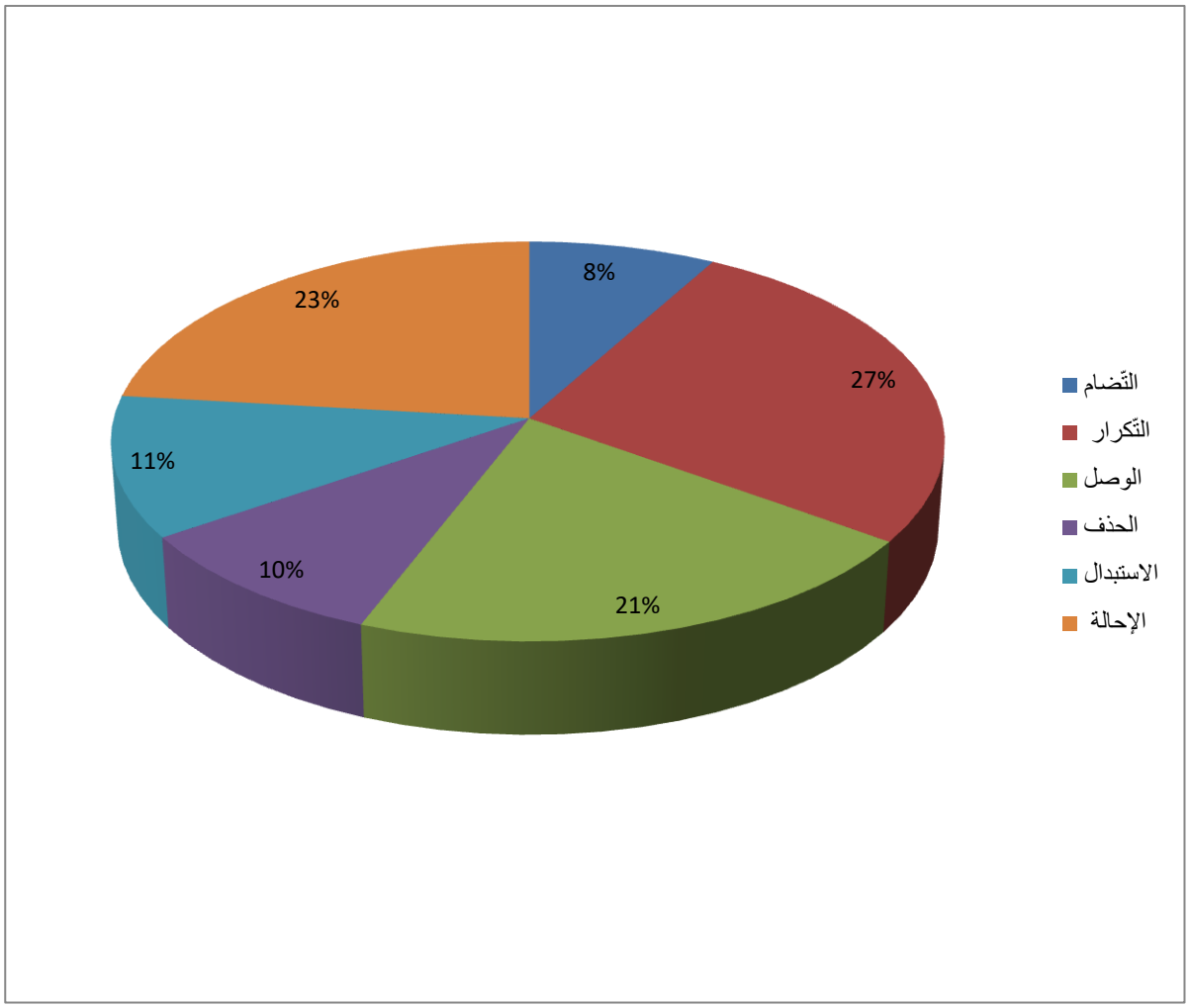

2-الانسجـــــام :

و يعدّ هذا المعيار من أهم المعايير التي تحقق تماسك النّص و يعرّف بأنّه " إنّ معيار الحبك يختصّ بالاستمرارية المتحقّقة الدّلالية التي تتجلّى في منظومة المفاهيم Concepts و العلاقات Relations الرّابط بين هذه المفاهيم ." (1).

2-1 – السيـــاق:

يمثل السياق الأداة الأساسية في انسجام النصوص ذلك لأنه يعين المتلقي على فهم الموضوع وما يدور حوله من خلال خصائصه المختلفة (مرسل، متلقي، الموضوع، القناة، النظام،...) وهذا ما لمسناه في قصيدة "رسائل من الأوراس إلى القدس" نذكر من بينها :

المرسل: الشاعر حسين زيدان.

المتلقي: القارئ أو القراء.

الموضوع: القضية الفلسطينية في قلب الجزائري.

القناة: عن طريق الكتابة.

النظام: اللغة العربية الفصحى.

شكل الرسالة: الشعر الحر.

المفتاح: الموضوع مهم ومثير للعواطف.

الغرض: بيان أن الجزائر مع فلسطين قلبا وقالبا سواء كان بالكلمة والأدب أو بالشعر حيث ستظل الأجيال الأدبية وفية لمسيرة أسلافها كما قال الرئيس الراحل هواري بومدين: "نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة".

---

(1): سعد مصلوح ، ، نحو آجروميّة للنّص الشّعري ، دراسة في قصيدة جاهليّة – في البلاغة العربيّة و الأسلوبيّات اللسانيّة ، مجلس النشر العلمي ، الكويت ، 2003 ، ص 228 .

2-2- التغريـــــض:

العنوان حسب مفهوم التغريض مرتبط بالنص وعليه يعد ركيزة أو المحور الذي يقوم عليه النص، فهو يساهم في جعل القارئ يدرك موضوع النص ومن هنا يحيلنا عنوان القصيدة ‘‘رسائل من الأوراس الى القدس" على موضوعها ألا وهو القضية الفلسطينية .

فقد ابتدأ الشاعر عنوان قصيدته بكلمة" رسائل‘‘ والتي تعني الوعاء الذي يوفر المعلومات ويمكن أن تكون هي بحد ذاتها هذه المعلومات المتمثلة في تضامن الشعب الجزائري لفلسطين ، ولم يكتف الشاعر بمجرد التعبير عن تضامنه على القضية الفلسطينية بل غير لهجته من التضامن الى التهديد والوعيد ووصف أخلاق اليهود وطباعهم الشريرة التي عرفوا بها كالخداع و الجبن والغرور وسواها .

فالشاعر في قصيدته خاطب الشعب الفلسطيني تارة وخاطب العدو الصهيوني تارة أخرى مستعملا الضمائر المستترة والمنفصلة .

فقد ورد التغريض جليا من خلال الضمير المستتر أنت الذي يحيل الى الإنسان الفلسطيني في مقدمة القصيدة في قوله:

تحاول الهروب من جديد

تحاول اكتشاف سنبلة

وتختفي في غيم قاموس عنيد

لا لغم ينسيك الحصار (1)

---

(1): حسين زيدان ، ديوان " قصائد من الأوراس إلى القدس " ، سترومب ، قسنطينة – الجزائر ، دت ، ص 45

لا شيء لك

لا حل لك

لابد من دمك

ويظهر التغريض أيضا من خلال تكرار الضمير المستتر أنتم الذي يحيل الى العدو الإسرائيلي في قوله:

ليكن في علم حثالتكم

أني أرفض جلدتكم

...أرفض كل ضمير ينسى...من أنتم

أرفض صلب سفينتكم

لو طهر ابن حفيدتكم: في ماء الورد وعطر الجان

شهرا...سنة...أو قرنين

لن تنزل منه نتانتكم (1)

وعليه فالتغريض مرتبط ببناء القصيدة ويعتبر العنوان مفتاح لفهم ما تحويه مقاطعها وأيضا فهو يعد وسيلة مهمة في تحقيق الانسجام والترابط النصي.

2-3-العلاقات الدّلاليّة :

بعد الوقوف على نصّ قصيدة " رسائل من الأوراس إلى القدس " وجدنا أنّه قد

---

(1): المرجع السابق ، ص48

توافرت فيه مجموعة من العلاقات التي ربطت بين أجزائها و محاورها حيث أنّ هدفها واحد ألا و هو تحقيق الانسجام للنّص و من بين العلاقات الواردة في القصيدة نذكر :

2-3-1- علاقة العموم و الخصوص :

و تجسّدت في القصيدة من خلال عنوانها و محتواها ؛ فالأوّل جاء بصيغة العموم " رسائل من الأوراس إلى القدس " ، بينما المحتوى فهو تخصيص له و مثال ذلك مخاطبته للشعب الفلسطيني في قوله :

تحاول الهروب من جديد

تحاول اكتشاف سنبلة

و تختفي في غيم قاموس عنيد

لا لغم ينسيك الحصار

أنت ... أنت القنبلة

و كذلك واصل الشّاعر و فصّل أكثر دعمه لفلسطين مبيّنا بأنّه ضد العدوّ الصهيوني في قوله :

ليكنّ في علم حثالتكم

أنّي أرفض جلدتكم

أرفض كل ضمير ينسى ... من أنتم ... (1)

---

(1): المرجع السابق ، ص47

أرفض صلب سفينتكم

لو طهّر ابن حفيدتكم : في ماء الورد و عطر الجان

شهرا ... سنة ... أو قرنيين

لن تنزل منه نتانتكم

و أيضا في قوله :

أنا لست أرفضكم فقط

أنا ضدكم في القدس / أو في كوكب لم يلتقط .(1)

و هذا تخصيص لما جاء في العنوان و من هنا تجسّدت هذه العلاقة .

2-3-2-علاقة الاجمال و التفصيل :

الاجمال و التفصيل مرتبطان لا ينفصل أحدهما عن الآخر، حيث أنّه يطرح الموضوع مجملا ثمّ يفصّل مباشرة ، و التّفصيل هنا يعني شرح المجمل السّابق له ، و أوّل ما يمكن البدء من خلاله " العنوان" الذي نحده أجمل النّص الشّعري و مضمونه في حين ما جاء بعده تفصيلا له ، و في التّفصيل مرجعيّة خلفيّة لما سبق اجماله .

فالعنوان سؤال اشكاليّ مجمل يقوم النّص بالإجابة عنه بشكل مفصّل عبر متتاليات من الأبيات .

كما برزت هذه العلاقة أيضا في أبيات القصيدة من خلال قوله :

---

(1): المرجع السابق ، ص50

تحاول الهروب من جديد

تحاول اكتشاف سنبلة

و تختفي في غيم قاموس عنيد

لا لغم ينسيك الحصار (1)

فالشّاعر في هذه الأبيات قد طرح القضيّة بالمختصر (مجملة) و لكنّه قام بالتّفصيل فيها في هذه الأبيات اللاحقة ففي البداية خاطب الشّعب الفلسطيني بكلّ حماس بكلمات ناريّة مشحونة بنوع من اللّوعة و الحسرة و الدّهشة لما يتعرّض له الشعب الفلسطيني

و أكّدها في قوله :

لا بدّ من دمك

لا شيء لك

لا حلّ لك

لا بدّ من دمك (2)

و في باقي الأبيات أيضا .

ففي هذه القصيدة تصارعت الكلمات لتشّكّل نصّا شعريّا مفعما بالحماس من أجل أمّة تكالبت عليها الأمم الأخرى .

---

(1): المرجع السابق ، ص45

(2): المرجع نفسه ، ص47

و من هذا المنطلق يمكننا أيضا على ضوء علاقة الاجمال و التفصيل أن يعتبر العنوان عموما و يعتبر النّص تخصيصا له .

3-القصديـــــــــة :

القصد أي هدف النص ، و مقاصد مؤلفه ، و أهدافه التي يريد الوصول إليها من خلال النّص (1) ." و يعني ذلك أن النص ليس له بنية عشوائية وإنما هو عمل مقصود به أن يكون متناسقا و مترابطا لكي يحقق هدفا معينا " (2) .

نماذج من القصدية في القصيدة :

3-1- في الأبيات الثلاثة الأولى :

تحاول الهروب من جديد

تحاول اكتشاف سنبلة

و تختفي في غيم قاموس عنيد

- يقصد الشاعر عموما في هذه الأبيات الثلاثة هروب الشعب الفلسطيني واستسلامه للواقع المرير والتسليم بعدم محاربتهم اليهود .

3-2-في البيتين الرابع والخامس :

لا لغم ينسيك الحصار

أنت ... أنت القنبلة

---

(1) :دي بوجراند ، روبرت ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص 103 .

(2): عوض يوسف نور،علم النص ونظرية الترجمة ، دارالثّقة للنشر والتّوزيع ، مكة المكرّمة ، ط1 ، 1410 هـ، ص 50

-يقصد الشاعر هنا تذكير الفلسطينيين بعدم الرضوخ للاضطهاد بأنهم يجب أن يكونوا ذو عزيمة أكبر حتى ينتصروا على عدوهم .

1-3-في الأبيات التالية :

لا شيء يغسل الحداد في فمك

لا شيء ينهي مأتمك

لا بدّ أن تمزّق الكلام

لا بدّ من دمك

-يقصد الشاعر هنا بأن الرضوخ والإكتاب لا يجلب شيئا ، وما له من حل سوى أن يبدل الكلام بالمقاومة المسلحة ، ولا بديل عن جهاده ولا حلّ له إلا الدّم .

3-4-في الابيات الآتية :

ليكنّ في علم حثالتكم

أنّي أرفض جلدتكم

أرفض كل ضمير ينسى ... من أنتم ...

أرفض صلب سفينتكم (1)

- يقصد الشاعر هنا بأنه يرفض بني إسرائيل رفض قاطعا ، ولا يساوم بأي حال من الأحوال على وجودهم بأرض فلسطين .

---

(1) : حسين زيدان ، ديوان " قصائد من الأوراس إلى القدس " ، ص48

4-الإعلاميـــــة :

يرى دي بوجراند " أن الإعلامية تشكل عنصرا مهما من عناصر النص ، وتختلف درجة الإخبار من نص إلى آخر بحسب نوعه وغايته " (1) .

و الإعلامية أو الإخبارية هي توقع المعلومات الواردة من عدمها.

نماذج من الإعلاميـــة :

4-1-في الأبيات الآتية :

ليكنّ في علم حثالتكم

أنّي أرفض جلدتكم

أرفض كل ضمير ينسى ... من أنتم ...

أرفض صلب سفينتكم

-في هذه الأبيات يخبر الشاعر بني إسرائيل بأنهم حثالة الأمم ويعلمهم بأنه يرفضهم ويرفض بني جلدتهم ويرفض الاعتراف بمن اعترف بهم .

4-2-في الأبيات الآتية :

لو طهّر ابن حفيدتكم : في ماء الورد و عطر الجان

شهرا ... سنة ... أو قرنيين

لن تنزل منه نتانتكم

---

(1): عوض يوسف نور ، علم النص ونظرية الترجمة ،ص 50 .

-يعلم الشاعر هنا بني إسرائيل بأنه يعتبرهم قوم نجس ولو فعلوا ما بوسعهم لتطهير نجاستهم فذلك لن يحدث في نظره .

4-3-في الأبيات التالية :

فوجودكم في كفّة الإنسان ميزان سقط

ووجودكم في رحلة الأنهار شط

ووجودكم في حكمة الرّحمان ... موعظة فقط

-في هذه الأبيات يخبر الشاعر هؤلاء القوم بأنهم تجردوا من الإنسانية ولم يبق لهم أثر في أفعالهم ضد الفلسطنيين ما يشبه الإنسانية .

4-4-في الأبيات الآتية :

و لا لغز إلا (صراع العقائد) ... مذْ بدأ البدء

حتى تمركز في ذروة

هي (قاف ... دالْ ... سِيَهْ) (1)

-هنا يعلم الشاعر العالم بأن الصراع كان على مرّ السنين صراع العقائد ولقد ظل كذلك إلى أن تمركز في القدس .

---

(1): حسين زيدان ، ديوان " قصائد من الأوراس إلى القدس " ، ص55

5-التنـــــــاص :

يرى دي بوجراند أن هذا المعيار " هو أهم العناصر في نظرية أنواع النصوص ذلك أن النصوص إنما تكتب بحسب رأيه في إطار خبرة سابقة " (1) .

يقول دي بوجراند عن التناص في نظريته : " و يتضمن العلاقات بين نص ما ، و نصوص أخرى مرتبطة به " (2) .

-من خلال أبيات القصيدة يظهر التناص في عديد الأبيات و منها :

5-1- في الأبيات الآتية :

لا تبحث فيهم عن ليلى

دع ليلى تصرخ : يا قيسي

-في هذه الأبيات تناص الشاعر مع قصة الحب الشهيرة لقيس وليلى من العصر الجاهلي

5-2- في الأبيات الآتية :

فسيبعث في " الكرمل " " طورا "

و ينادي الله : أيا موسى

و اجهر بالدّعوة يا موسى

---

(1) : عوض يوسف نور ، علم النص والنظرية الترجمة ،ص 50

(2): محمد أمين مولوج ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتورا بعنوان " ملامح نظرية دي بوجراند اللسانية النصية عند علماء التفسير " ، جامعة البويرة ، 2022 ، ص 41

فتهتم (كما الأربعين) ... و ضعتم

مللت " صوت ثورة " ... لا تنتمي للرّاجفة

-تناص الشاعر هنا مع قصص القرآن الكريم الخاصة بنبيّ الله موسى عليه السلام .

5-3-و من خلال الأبيات الآتية :

" صفانا " صفو وحدتنا

و " مروتنا " مروءتنا

و حول القبة الخضراء .. نزهو في طوافين

و في " جمراتنا " نرمي قنابلنا

و في " عرفات " نشهر صوت قوّتنا

فهدي " الحجرة " السّوداء نلثمها

-قام الشاعر هنا بالتناص مع معالم الدين الإسلامي .

5-4-و في الأبيات الآتية :

فيحكم " يوسف " الفتوى ... بتعديل و تجريح

و يرفعها " الغزالي " بعد - كم - و - لِما (1)

-تناص الشاعر هنا بذكر أسماء شيوخ و أئمة الدّين الإسلامي .

---

(1): : حسين زيدان ، ديوان " قصائد من الأوراس إلى القدس " ، ص51

6-المقاميّـــــة :

وتتعلق المقامية بمناسبة النص للموقف ، " و يعني هذا العنصر ضرورة أن يكون النص موجها للتلاؤم مع موقف معين بغرض كشفه أو تغييره " (1) .

يتحدد المقام العام لقصيدة " رسائل من الأوراس إلى القدس " للشاعر حسين زيدان من الظروف التي كانت تسود الجو العام للشعوب العربية و بالأخص الشعب الجزائري المعروف بتعلقه بالقضية الفلسطينية وبكل تفاصيلها و أحداثها ،حيث منذ سنة 1948 بعد استيلاء اليهود على الأراضي الفلسطينية بدأت معاناة الشعب الفلسطيني وبدأ معها تفاعل شعوبنا وكتابات مثقفينا ؛ روائيين و شعراء .

فالمقام في هذه القصيدة يتمثل في الأحداث التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني وتضامن وتآزر الشاعر مع هذه القضية .

7-المقبوليّـــــة :

يقول دي بوجراند عن المقبولية " القبول أو المقبولية و تتعلق بموقف المتلقي من قبول النص ". وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام (2) .

---

(1) : عوض يوسف نور ، علم النص والنظرية الترجمة ، ص50 .

(2) : دي بوجراند ، روبرت ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص 104 .

لأن المقبولية تتعلق بمدى قابلية المتلقي لموضوع القصيدة فإننا نقول بأن القصيدة قد نالت من قبولنا لها كمتلقين مبلغا ،حيث كانت أبيات القصيدة تعبر عن ألم و وجع الفلسطينيين ووحدتهم في محاربة الصهاينة وفرقة الشعوب العربية والإسلامية التي كان من المفترض أن تكون السند لهذا الشعب لحكم الترابط الديني والعرقي ؛ ولكن ذلك لم يحدث فقد تخلت الدول والشعوب العربية والإسلامية عن هذا الشعب المضطهد وهذا ما جعل أبيات القصيدة أكثر وقعا في نفوسنا وخصوصا في هذه الأيام الأكثر وجعا وأشدّ مرارة و ألما في تاريخ هذا الشعب في جزء من أرضه " غزة العزة " .

نستخلص أن قصيدة "رسائل من الأوراس إلى القدس" تضمنت معظم المعايير النصية التي أسهمت في تشكيل نصية نص القصيدة بآليات تعمل على ترابط النص بعضه ببعض محافظا على كينونته و استمراريته فقد كان لهذه الآليات دور في الربط بين أجزاء النص مما يتمخض عن ذلك بنية منسجمة متلاحمة الأجزاء، فتوافر هذه المعايير ظهر جليّا من خلال بناء القصيدة فالنّص هنا جاء متماسكا و مترابطا و بالتّالي تحقّقت من خلال هذه المعايير نصّيّة القصيدة ، و مردّ التّرابط النّصّي هو انعكاس لقوّة التّلاحم و العلاقات الأخويّة و الإنسانيّة بين الشّعبين الشّقيقين الفلسطيني و الجزائري .

الخاتمـــــة

و من خلال ما تمّ بسطه في ثنايا دراستنا تنظيرا و اجراء توصّلنا إلى جملة من النتائج نذكر أهمّها :

– الدّراسة النّصّيّة هي دراسة المصطلح و ما يتّصل به في جميع النّصوص ، فهي تدلّ على إدامة القراءة للنّصّ الواحد مرّات متعدّدة سبيلا إلى الكشف عن مكوّناته و مكنوناته .

– تهدف هذه الدّراسة إلى استجلاء المنهجيّة الأنسب في تحليل النّصوص في حقل اللسانيات النّصّيّة من اختيار المنهجيّة المناسبة و طريقة التّعامل مع المدوّنة مع تخصيص النّقاش في مسألة مركزيّة تتمثّل في الحالات التي يجب فيها الرّجوع إلى السياق المقامي من مقام تواصليّ و مقصديّة و مقبوليّة المشاركين في التّلفّظيّة .

– كما أنّ الدّراسة النّصّيّة تتميّز بما يعرف بالمعايير النّصّيّة و نخصّ بالذّكر الاتساق و الانسجام ، الاعلاميّة ، المقاميّة ، القصديّة و التّناص و المقبوليّة و هو ما يعطي حيويّة اضافيّة لعمليّة الابداع الأدبي إذ يعتبر :

* الحبك و السّبك قوام النّصّ و كلاهما ضروريّ توافره أو و جوده في كلّ نصّ مهما كان نوعه نثرا أو شعرا ، باعتبارهما وحدة دلاليّة لغويّة كبرى متّسقة و منسجمة في ذاتها و عليه يكون دور القارئ تبيان العلاقات و الوسائل التي أحدثت هذا التّرابط في ضوء التّحليل النّصّي المعاصر .

* و القصديّة تعتبر هدف النّص

* و أمّا القبول أو المقبوليّة فهي كلّ ما يتعلّق بموقف المتلقي من قبول النّص ؟

* و الاخباريّة أو الاعلاميّة فهي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمها .

* و تبقى المقاميّة تمثيل لما يتعلّق بمناسبة النّص للموقف "

*و أمّا التّناص فهو المصطلح الذي يقوم على التّداخل و التّحاور و التّشارك عبر مجموعة من النّصوص ، حيث أنّه يعني وجود تشابه بين نصّ و آخر أو بين عدّة نصوص و عليه فالتّناص عبارة عن توحدّ النّصوص في نصّ آخر وفقا لمبدأ التّفاعليّة .

– و بما أنّ الدّراسة النّصّيّة أكّدت أهميّة هذه المعايير من أجل الوصول إلى نصّ مترابط و متلاحم فقد كان للأدب الجزائريّ الحظ الأوفر و ذلك من خلال ما جاء به العديد من الكتّاب و الشّعراء من بينهم الشّاعر حسين زيدان الذي نهض بدوره بالأدب الجزائريّ و قد تجسّد ذلك في دراساته التي قام فيها بإحياء صوت مليء بالحماس و الإرادة و أداء لأمانة شهدائنا الأبرار و أمّتنا العربيّة الإسلاميّة ، فقد استنطق من خلال ذلك قصائد نسجت من أجل التّعبير عن الذّات و المشاعر و اثبات الوجود ، و باعتبار أنّ فلسطين هي بوصلة الشعر العربيّ عبر أزمنة طويلة فقد ناصرها الشّاعر حسين زيدان بكتابات حول القضيّة الفلسطينيّة و هذا راجع لمدى تأثّره و حبّه للشّقيقة فلسطين و ذلك باعتبار أنّ الإنسان الجزائري بحكم طبيعة تركيبته الفيزيولوجيّة تهزّه الحميّة العربيّة الإسلاميّة و لا يقبل بالظّلم و العدوان مهما كان و تأكيدا لرابطة الأخوّة و العلاقة الوثقى بين الشّعبين ، فلقد تغنّى شاعرنا بالقضيّة الفلسطينيّة حيث يظهر ذلك جليّا في ديوانه " قصائد من الأوراس إلى القدس " .

– و ختاما لا ندّعي أنّ النتائج التي توصلنا إليها نهائية في هذا الموضوع ، بل لا تزال في حاجة إلى قارئ و باحث و ناقد يستوفي ما تبقّى من جوانبها و التي لم نتمكّن من الاهتداء إليها بالدّراسة ، و لكن هذا هو جهدنا و غايتنا ، فإن أصبنا فذاك المرتجى و إن أخطأنا فحسبنا أنّا اجتهدنا و على الله توكلّنا و إليه ننيب .

قائمة المصادر

و المراجع

*** القرآن الكريم براوية ورش عن نافع .**

المصادر

1-حسين زيدان ، ديوان " قصائد من الأوراس إلى القدس " ، سترومب ، قسنطينة – الجزائر ، دت .

2-إبراهيم أنيس، و آخرون ،المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، ط4 ، 2004 .

3-ابن فارس ، مقاييس اللغة – باب (درز – درس) ، تح : عبد السّلام محمد هارون ، ج2 ، ابن منظور : لسان العرب ،مادة نصص ، دار صادر ، ط1 ، ج7 ، بيروت ، لبنان ، 1990 . دار الفكر للطباعة و النّشر و التّوزيع ، دت .

4-ابن منظور، لسان العرب ، مادة درس ، د ط ، دت ، دار صادر ، ج 6 ، بيروت .

5-أحمد العابد و آحرون : المعجم العربي الأساسي " لاروس " المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، ت : " لاروس " ألكسو ، د- ط ، 1998 .

المراجع :

6-أحمد عفيفي، نحو النص- اتجاه جديد في الدّرس النّحوي ، مكتبة زهراء الشّرق ، مصر- القاهرة، ط1 ، 2001 .

7-أحمد مداس، لسانيات النص" نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري" ، دار الكتاب العالمي ، عمّان – الأردن ، ط 1 ، 2007 .

8- الأزهر الزناد، نسيج النص " بحث فيم يكون به الملفوظ نصّا " ، المركز الثّقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 2004 .

9- بحيري سعيد حسن ، علم لغة النص- المفاهيم و الاتجاهات ، مكتبة لبنان ناشرون ، و الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط1 ، 1997 م .

10 - البخاري و مسلم ، الجامع بين الصحيحين ، ج1، ط2 ، جمع و ترتيب : صالح أحمد الشامي ، دار القلم ، بيروت ، 2011 .

11- براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي: النشر العلمي والمطابع، السعودية، 1997 .

12 - بشير إبريز ، التواصل مع النص " من أجل قراءة فعالة محققة للفهم " مجلة اللغة العربية ، نشر المجلس الأعلى للغة العربية ، ع4 ، 2001 .

13- جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النّص ، الأولوله ،المغرب ، ط1 ، 2015

14-حسام أحمد فرج ، نظريّة النّص ، رؤية منهجيّة في بناء النّص النّثري ، تق : سليمان العطّار ، محمود فهمي حجازي ، مكتبة الآداب ، ط1 ، القاهرة ، 2007 .

15-حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب للطباعة والنشر ،القاهرة،ط1 ،2019.

16- حسن بحيري ،نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال ،دار العربية للعلوم ،الجزائر العاصمة،ط1، 2007 .

17- حسين زيدان ، " اعتصام " ، منشورات ساد ، قسنطينة ، دت .

18-حسين زيدان ، قصيدة عمران ، مجلة الرواسي ، ع9 ، سبتمبر - اكتوبر ، .1993

19- خطابي محمد ، لسانيات النص ،- مدخل إلى انسجام الخطاب ، دار المركز الثقافي العربي ، ط1 ، بيروت ، 1991 .

20- خالد محمود جمعة ، نظرية النص بين التنظير و التطبيق ، علامات في النقد ، ج 49 ، م 13 ، رجب 1424 هـ - سبتمبر 2003 .

21- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مكتبة ناشرون ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 2004 .

22- روبرت دي بوجراند ،النص والإجراء والخطاب ،تر : تمّام حسّان ، عالم الكتب ، القاهرة - مصر ، ط 1 ، 1988 .

23- الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ،. مادة (درس) ، تح : محمد سيد كيلاني ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : الأخيرة ، 1381 هـ - 1961 م .

24- روجر فاولر، اللسانيّات و الرّواية، تر: أحمد صبرة ،مؤسسة حورس للنّشر و التّوزيع ، الإسكندريّة ، 2009 .

25-رياض يونس السواد، العلاقات الدلالية ودورها في حبك النص، دراسة تطبيقية في ضوء الخطاب العقدي في القرآن الكريم، كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ذي قار، مج 9 ، ع 4، 2019 .

26-زينب عبدالعزيز ، سيميائيّة حضور فلسطين في شعر حسين زيدان : ديوان " قصائد من الأوراس إلى القدس " ، قضيّة فلسطين في الأدب الجزائري الحديث و المعاصر - الأبعاد الدّلالية و التّجليّات الجماليّة ، إ أم بي منصور، ط1 ، 2024 م.

27 - سعد صهيب خضر ، تحليل الخطاب القرآني في ضوء الاتجاه النّصّي تطبيق على آليات الوعد و الوعيد في السّور المكّيّة ، نشأت علي محمود ، جامعة صلاح الدّين ، أربيل ، 2011 .

28-سعد مصلوح ، ، نحو آجروميّة للنّص الشّعري ، دراسة في قصيدة جاهليّة - في البلاغة العربيّة و الأسلوبيّات اللسانيّة ، مجلس النشر العلمي ، الكويت ، 2003 .

29- سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، المركز الثقافي ، ط1 ، 1989 .

30- سهيل الخالدي ، الجزائر و بلاد الشام - صفحات من النضال المشترك ضد الإحتلال، منشورات الحضارة الجزائرية ، الجزائر ، دط ، .2013

31- سهيل الخالدي ، دور الجزائريين في حركة التحرير العربي في المشرق 1847-1948، دار هومة ، الجزائر، دط ، 2013 .

32- الشاهد البوشيخي ، نظرات في المصطلح و المنهج ، مطبعة أنفو - برينت ، ط 1 ، 2004 .

33 – صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج1 ، دار قباء، القاهرة،ط1، 2000 .

34– –صبحي إبراهيم الفقيّ ،علم اللغة النصي (بين النظرية والتطبيق) ج2، دار قباء، القاهرة،ط1 ،2000 .

35– عبد الغني إبراهيم بالقيروس ، صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948– 1949 ، دار الخلدونية ، الجزائر ، دط ، 2010 .

36– عبد الله الرّكيبي ، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط ، 1983 م .

37– عزة شبل محمد ، علم لغة النّص " بين النّظرية و التّطبيق " ، مكتبة الآداب ، القاهرة – مصر ، ط 2 ، 2009 ، ص 28 .

38– عمار طالبي، ابن باديس – حياته و آثاره ، ج3، دار اليقظة ، الجزائر ، 1968 .

39– –عوض يوسف نور ، علم النص ونظرية الترجمة ، دار الثّقة للنشر و التّوزيع ، مكة المكرّمة ، ط1 ، 1410 هـ .

40 – عياشي منذر ، العلاماتية و علم النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – بيروت ، ط1 ، 2004م.

41 – الفيروز أبادي، المحيط الفيروز أبادي، المحيط ، محمد علي بيضون ، دار الكتب العلميّة ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2004 .

42–فاروق أحمد تركي الهزايمة ، التّناص بين النّظريّة و التّطبيق ، ج 2 ، المملكة العربيّة السّعوديّة ، 2015 ، ص 1248 .

43 – محمد الأخضر الصّبحي ، مدخل إلى علم النّصّ و مجالات تطبيقه ، مكتبة الدّار العربيّة للعلوم ناشرون ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2013 .

44 – محمد حماسة عبد اللطيف ، الابداعي الموازي : التحليل النصي للشعر ، دار النشر و التوزيع ، القاهرة ، دط ، 2001 .

45– محمد خليفة محمود ، التوحد الإبداعي في نحو النّصّ ، قصيدة " رحلة " لأمير الشّعراء ، كلّيّة دار العلوم ، جامعة المنيا ، دت .

46 – محمد الشاوش ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ،"تأسيس نحو النص"، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع،تونس،ط1 ، 2001 .

47– محمد العيد آل خليفة، الديوان ، دار الهدى ، عين ميلة، الجزائر ، 2010 م .

48– –موسى ربايعية ، التكرار في الشعر الجاهلي دراسة أسلوبية ، مؤتمر النقد الدّولي ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 11/10 تموز ، 1988 م .

49– ميلود مصطفى عاشور و إياد عبدالله ، قصّديّة الشّاعر و قبول المتلقّي ، المؤتمر الخامس للغة العربية و آدابها ، مقاربات في اللسانيات و الأدبيات بين التقليد و التجديد ، 2015 .

50 – نابل أحمد جمعة ، التحليل الأدبي ، أسسه ، و تطبيقاته التربوية ، دار الوفاء ، ط1 ، 2006 .

51 – نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث ،عمان– الأردن، ط 1 ،2009 .

52 – يحي عبابنة ، آمنة صالح الزغبي ، عناصر الاتساق و الانسجام النّصّي قراءة نصّيّة تحليلية في قصيدة أغنية لشهر أيار لأحمد عبد المعطي حجازي ، مجلة جامعة دمشق ، عدد 2 ،1 ، 2013 .

مذكّرات التّخرج :

53-توفيق بن خميس ، مذكرة شهادة ماجستير ، البنية اللغوية في شعر حسين زيدان – ديوان قصائد من الأوراس إلى القدس – أنموذجا ،(2008-2009 م)

54 -محمد أمين مولوج ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتورا بعنوان " ملامح نظرية دي بوجراند اللسانية النصية عند علماء التفسير " ، جامعة البويرة ، 2022 .

المقـــالات :

55- عبد الحميد بن باديس ، في سبيل المنكوبين ، جريدة البصائر، ع 150 ، 27 جانفي 1939 .

56-العدواني خالد ، النص و مستويات تحليله : دراسة في اللسانيات النصية ، جريدة Jms، 2019 ، ع 141-157 .

57- مصطفى فوضيل ، الدراسة النصية للمصطلح – دراسات مصطلحية ،ع 5، 1426 هـ – 2005 م

المواقع الإلكترونية :

58- www – aljazeera –net.cdn .project amp .org

الملاحـــق

قصيدة رسائل من الأوراس إلى القدس :

تُحَاولُ الهُرُوبَ مِنْ جَدِيدْ

تُحَاوُلُ اكْتِشَافَ سُنْبُلَة

و تَخْتَفِي فِي غَيْمِ قَامُوسٍ عَنِيدْ

لاَ لُغْمَ يُنْسِيكَ الحِصَارْ

أَنْتَ ... أَنْتَ القُنْبُلَة

تُحَاوِلُ الهُرُوبَ لِلْأَمَامِ

تُؤَوّلُ التَّارِيخَ : كَمْ ...

كَمْ أَنْجَبَ التَّارِيخُ مِنْ حَمَامْ

لاَ شَيْءَ يَغْسلُ الحِدَادَ فِي فَمكْ

لاَ شَيْء يُنْهِي مَأْتَمَكْ

لاَ بُدَّ أنْ تُمزّقَ الكَلاَمَ

لاَ بُدَّ منْ دَمِكْ

لاَ شَيْءَ لكَ

لاَ شَيْءَ يُغْنِي ... لاَ الصُّخُورُ ... لا الرُّبَى

لاَ شَيْءَ يَرْحَمُكْ

لاَ شَيءَ يَمْحُو منْ ذُهُولكَ الصِّبَا

لاَ شَيْء لكْ

لاَ حَلَّ لكْ

لاَ بُدَّ مِنْ دَمِكْ

﴿ لتجدنّ أشدّ النّاس عداوة للذين آمنوا ... ﴾

لِيَكُنَّ في عِلْمِ حُثَالَتِكُمْ

أَنِّي أَرْفُضُ جِلْدَتَكُمْ

أَرْفضُ كُلَّ ضَميرٍ يَنْسى ... منْ أَنْتمْ ...

أَرْفُضُ صُلْبَ سَفِينَتِكُمْ

لوْ طُهّرَ ابنُ حَفِيدِكُمْ : في مَاءِ الوَرْدِ و عِطْرِ الجَانِ

شَهْرًا ... سَنَة ... أوْ قَرْنَيينْ

لَنْ تَنْزلَ منهُ نَتَانَتُكُم

لِيكُنْ في عِلْمِ مَكِيدَتِكُمْ

أَنِّي أعْتَقُ منِ خَمْرَتِكُمْ

و لَقَدْ أَقْسَمَ مَاجِنُنَا ... فِي الحَيّ – فَوَيْلٌ إذْ يُقْسمْ –

" لنْ أَعْشَقَ أَجْملَ فَاتِنَة

" كَشَفَتْ مِثْقَالَ غَرِيزَتِكُم

أَعْرِفْ أَعْدَاءَكَ يا مُوسَى

احْفَظْهُم ... أَبدًا ... لا تَنْسَى

افْعَلْ شَيئًا يُرْبِكُهُم

ضَعْ فِي جَيْبِكَ قَامُوسًا

لا تُخْدَعْ بالبَسَماتِ الحُمْر ... فَهُمْ أَشْبَاحُ

أبدًا ... لا تَرْكَعْ في " رَاكَاجْ "

أنَّا ثَقَفُوكَ بَنُو رِمْسَا

فَاعْرِفْ أعْداءَكَ يا مُوسَى

الشَمْسُ تُغَمْغِمُ في دَعَةٍ ... أنا سَافَرتُ فَكُنْ قَوْسًا .

و احْمِلْ في قَلْبكَ " أوْرَاسِي "

فَسَيبْعَثُ في " الكَرْمَلِ " " طُورَا "

و يُنَادِي اللهُ : أيَا مُوسَى

اعْرِفْ أعْداءَكَ يا قُدْسِي

لا تَبْحَثْ فيهِمْ عن لَيْلَى

دَعْ لَيلَى تَصْرخُ : يا قَيْسِي

و اجْهَرْ بِالدَّعْوةِ يا مُوسَى

ما أَقْسَى مَرْحَلَةَ الهَمْسِ !...

أنَا لَسْتُ أَرْفُضُكُمْ فَقَطْ

أنَا ضِدُّكُمْ في القُدْسِ / أو فِي كَوْكَبٍ لمْ يُلْتَقَطْ

فِي كُلِّ عُضْوٍ منْ حَضَارَةِ أَضْلُعِي

زُرِعَتْ بُذُورُ الانْتِقَامِ منْ الغَلَطِ

فَوُجُودُكُمْ في كَفَّةِ الإنْسَانِ مِيزَانٌ سَقَطْ

وَوُجُودُكُمْ في رحْلةِ الأنْهارِ شَطْ

ووجُودكُمْ في حِكْمةِ الرّحْمَانِ ... موْعِظَةٌ فقَطْ !

الله يَخلكُمْ لِفِتنتِنَا فقط !!

أعَدُّوا لكمْ ما اسْتَطاعُوا

أقُولُ هو الحَقُّ حُمقٌ ... و قد لا يُشَاعْ .

أعَدُّوا لكُمْ دَبْكةً فَرقَصْتمْ

و فِيكُمْ عُقولٌ ... شُتَاتٌ تُبَاع

أقُولُ هو الحَقُّ حُمقٌ ... بَعيدًا ... بَعيدًا ... و ضِدُّ الصَّوابْ

أعَدُّوا لكمْ ألفَ ألفَ حِسابْ

ذَخِيرةً رَحَّبتْ بِالزّعَمْ

فَأَطلقتُمْ في العَنَانِ الشِّهَابْ

أقُولُ ؛ في القَوْلِ فَصلُ الخِطَابْ

هُو الحَقُّ حُمقٌ ... و قدْ لاَ يُشاعْ

أَعَدُّوا لكُمْ ما اسْتطَاعُوا

فَتِهتُمْ (كَمَا الأَرْبَعِينَ) ... و ضِعْتُمْ

كَمَا القَوْمُ منْ قَبلُ ضَاعُوا

لَوِ الرَّحْمَانُ يَغْفِرْ لِي

و طَاوَعَنِي هَوَى الإِصْرَارِ فِي نَفْسِي

و أَيَّدنِي فَقِيهَانِ ... شَهِدْتُ بِأَنْ أُحِبُّهُمَا

فَيَحْكُمُ " يُوسُفُ " الفَتْوَى ... بِتَعْدِيلٍ و تَجْرِيحِ

و يَرْفَعُهَا " الغَزَالِي " بَعْدَ – كَمْ – و – لَمَا

لقُلْتُ بِدُونِ فَاصِلةٍ ... و دُونَ مَفَاتِنِ القَوْسِ :

بأنَّ الحَجَّ مَكْتوبٌ عَلَى الإِنْسَانِ فِي القُدْسِ

لَوِ الرَّحْمانُ يَغْفرْ لِي ... و طَاوَعنِي إِمَامَانِ

سَأحْفظُ ذِكرَ اسْمِهمَا

لِسرِّ طَيِّ كِتْمانِي

لَقُلتُ الحَجُّ مَبْرُورٌ ... و حَجُّ القُدْسِ أَجْرَانِ

و حَجُّ البَيتِ رُكنٌ في قَدَاسَتِهِ ... و حَجُّ القُدّسِ رُكْنَانِ

كَرِهْتُ من جَرِيدَتِي

كَرهتُ من أَشْرِطَتِي

منْ " قَهْوةِ " الحَيِّ الشَّقيِّ ؛ منْ مَسَافَةِ الدُّرُوبِ

مَلَلْتُ شَهْقَةَ الشُّرُوقِ ؛ عِفْتُ زَفْرةَ الغُروبِ

كَرِهْتُ جَلْسةَ الرِّفَاقِ ؛ و الحَديثَ منْ ذُنُوبِ

و مَلَّنِي صَوْتُ المُذِيعِ ... مَلَّنِي طِبُّ الحُبوبِ

كَرِهْتُ أنْبَاء الصَّدَى

كَرِهْتُ " مَغْربَ الشُّعُوبِ "

كَرهتُ لُبْنانَ الشَّمَالِ ... مثلَ لُبْنَان الجَنُوبِ

فَالنُّورُ يا أَخِي هُدَى ... لِشُعْلةٍ تُحْيِي القُلوبِ

مَللْتُ " صَوْتَ العَاصِفَة "

مَللْتُ " صَوْتَ فَتْحِكُم "

مَلَلْتُ " صَوْتَ ثَوْرَةٍ " ... لاَ تَنْتَمِي للرَّاجِفَة

فَالثَّوْرَةُ الكُبْرَى تَهُبُّ ... يومَ مَوْتِ العَاطِفَة .

لَوِ الأَهْوَاءُ تُغْرِينِي ... لَفَاتَحْتُ الذِينَ أَضُمُّ حُبَّهُم

و أَبْدَلْنَا مَنَاسِكَنَا ... شَعَائِرَ قُوّةِ الدِّينِ

" صَفَانَا " صَفْوَ وِحْدَتِنَا

و " مَرْوَتُنَا " مُرُوءَتُنَا

و حَوْلَ القُبَّةِ الخَضْرَاءِ .. نَزْهُو في طَوَافَينِ

و في " جَمَرَاتِنَا " نَرْمِي قَنَابِلَنَا

و في " عَرَفَاتٍ " نُشْهِرُ صَوْتَ قُوَّتِنَا

و تَحْيَ النَّفْسَ رُوحَينِ

فَهَدْيُ " الحَجْرَةِ " السَّوْدَاءِ نُلْتِمُهَا

و يَلْثُمُ صَخْرَةً بالقُدْسِ مُرتقِبٌ لِحِطِّينَ

صَديقِي ...

و فِي هَذهِ اللَّحْظَةِ القَاسِيَهْ

أُصَارِحُ نَفْسِي

و إِنْ أَوْقَفَ الصَّوْتُ أَنْفَاسِيَهْ

أُصَارِحُ نَفْسِي

و لَوْ مَرَّةً سَمَحَتْ غَفْوَتِي ... تَتَبُّعَ أَعْذَارَ حُرَّاسِيَهْ

و أَسْتَسْمِحُ (الكُلَّ) عَنْ جُرْأَتِي

و أَسْتَسْمِحُ (البَعْضَ) إِفْلاَسِيهْ

فَكُلُّ الدُّرُوبِ تُؤَدِّي إِلَى (...)

و كُلُّ المَسَافَاتِ (أَوْرَاسِيهْ)

و كُلُّ الذِينَ انْتَظَرْنَاُهمْ ... بِبَوّابَةِ القُدْسِ ... أو بِالجَنُوبِ

و بالضَّبْطِ (...) دَعْنَا ... فَإِحْسَاسُهُمْ ضِدُّ إِحْسَاسِيهْ

و كُلُّ الذِينَ سَئِمْنَاهُمُ ... ومَا سَئِمُوا اليومَ في عَرِيهِ

و لا سَئِمُوا اللّيلةَ القَاسِيهْ

و كُلُّ الذِينَ تَبِعْنَاهُمْ إلى جُحْرِ ضَبٍّ

فَضَمُّوا إلى صَدْرِهِمْ عُرِسَنَا

و ضَمُّوا إلى عُزْلَتِي ... عُزلتِي

و ضَمُّوا إلى السِّجْنِ أَحْبَاسِيهْ

صَدِيقِي ... إِذَا مَا تَلَعْثَمَ صَوْتِي على شَفَّةِ السَّطْرِ

أوْ أَقْبرَ الرَّمْزُ أَقْوَاسِيهْ

فَلاَ تَحْسَبَنَّ الذِينَ قَصَدْتُ ... يَتَامَى عُقُولْ

و إِنْ كَانَ تَكَلُهُمُ سنّةً

و إِنْ كَانَ فَضْحُهُمْ عَكْمَةً

تُزَيّنُ مَاسَتَهُ رَأْسِيَهْ

صَديقِي ... و قَبْلَ فَوَاتِ الأَوَانِ

و قَبْل أنْ تُصَفّقَ أَخْمَاسِيهْ

أَقُولُ بِلاَ خَلْفِيَاتٍ تُقالْ

بِأنْ لمْ يَبْلُغْ السَّيْلَ هَذِي الجِبَالْ

و لَكِنّهُ فَاقَ هَذَا الخَيَالْ

وَ لاَ لُغْزَ إلاَّ (صِراعُ العَقائِدِ) ... مُذْ بَدأَ البَدْءُ

حَتَّى تَمَرْكَزَ فِي ذُرْوةٍ

هي (قَافٌ ... دَالْ ... سِيَه ْ)

خواطر لروح الرئيس الرّاحل ياسر عرفات من إعداد الطالبة (دبيلي عائشة)

ذَهَبَ يَاسِرْ عَرَفَاتُ عَنَّا .

وَلَمْ نَجِدْ فِيهِ مَنْ يُعَزِّينَا .

كَانَ زَعِيمُنَا ... و قَائِدُ انْتِفَاضَتِنَا .

فَهَلْ سَنَجِدُ مَنْ يَشْفِي غَلِيلَنَا ؟ .

قَالُوا مَاتَ ... وأَقُولُ لاَ .

لَوْ كَانَ مَاتَ لَكَانَ فِي القَلْبِ أَوَّلاَ .

فَهُوَ فِي أَعْمَاقِنَا ... أَبَدَا الدَّهْرِ سَاكِنَا .

يُثِيرُ الْهِمَمَ فِي نُفُوسِ شَبَابِنَا .

فَمَآثِرُهُ ... تَفْعَلُ الْمُسْتَحِيلَ بِنَا .

فَكَيْفَ لاَ نَسْتَجِيبُ لِنِدَاءِ أَرْضِنَا ؟ .

أَرْضُنَا التِي فَعَلَتْ بِيَاسِرَ... مَا نَرَى .

فَلَوْ لاَ حُبُّهَا ... لَمَا اسْتَطَعْنَا إِخَافَةَ أَعْدَائِنَا .

قَالُوا يُحْسِنُ فَنَّ البَقَاء ... لَكِنَّهُ غَادَرَنَا .

تَارِكَنَا لِلزَّمَنِ يُشَتِّتُنَا

الفهرس

العنوان	الصّفحة
مقدّمة	أ
الفصّل الأوّل	
الدّراسة النّصّيّة	ص6
الدّراسة في المفهوم اللّغويّ	ص6
الدّراسة في المفهوم الاصطلاحي	ص7
النّص في المفهوم اللّغويّ	ص8
النّص في المفهوم الاصطلاحي	ص9
مفهوم لسانيات النّصّ	ص10
أركان الدّراسة النّصّيّة	ص11
التحليل	ص11
مستوى قواعد التّحليل اللّغوي التّواضعيّة	ص12
المستوى الصّوتي الصّرفي	ص12
المستوى النّحوي	ص13
المستوى الدّلالي	ص15
الانسجام	ص17
البنيات الكلّيّة	ص19
معايير الدّراسة النّصّيّة	ص22
الاتّساق	ص22
الاتّساق في المفهوم اللّغوي	ص22
الاتّساق في المفهوم الاصطلاحي	ص23
آليات الاتّساق	ص23
الإحالة	ص23
الاستبدال	ص26
الوصل	ص27

الاتّساق المعجمي	ص28
الانسجام	ص29
الانسجام في المفهوم اللّغوي	ص29
الانسجام في المفهوم الاصطلاحي	ص30
أدوات الانسجام	ص31
السّيّاق	ص31
العلاقات الدّلاليّة	ص33
مبدأ التّغريض	ص34
القصديّة	ص35
القصديّة في المفهوم اللّغويّ	ص35
القصديّة في المفهوم الاصطلاحي	ص35
المقبوليّة	ص36
المقبوليّة في المفهوم اللّغوي	ص36
المقبوليّة في المفهوم الاصطلاحي	ص36
المقاميّة	ص37
المقاميّة في المفهوم اللّغوي	ص37
المقاميّة في المفهوم الاصطلاحي	ص36
الاعلاميّة	ص37
الاعلاميّة في المفهوم اللّغوي	ص39
الاعلاميّة في المفهوم الاصطلاحي	ص39
التّناص	ص40
القضيّة الفلسطينيّة و الشّعر الجزائري	
أثر القضيّة الفلسطينيّة في الشّعب الجزائري	ص41
الشّاعر الجزائري و القضيّة الفلسطينيّة	ص43

الفصل التّطبيقي	
التّعريف بالشّاعر حسين زيدان	ص48
التّعريف بالمدوّنة	ص52
تحليل القصيدة	
الاتّساق	ص54
الاحالة	ص54
الاستبدال	ص59
الحذف	ص62
الوصل	ص65
الاتّساق المعجميّ	ص69
التّكرار	ص69
التّضام	ص74
الانسجام	ص78
السّياق	ص78
التّغريض	ص79
العلاقات الدّلاليّة	ص80
علاقة العموم بالخصوص	ص81
علاقة الإجمال و التّفصيل	ص82
القصديّة	ص84
الاعلامية	ص86
التّناص	ص88
المقاميّة	ص90
المقبوليّة	ص90
خلاصة الفصل	ص91
الخاتمة	ص93

قائمة المصادر و المراجع	ص96
الملاحق	ص 103

الملخّص

تطرّقت مذكرة تخرجنا إلى أحد المواضيع ذات الأهميّة في علم اللسانيات ألا و هو المعايير النّصّيّة ، حيث خضنا غمار تطبيق هذه المعايير على قصيدة جزائرية ذات الموضوع بالغ الأهميّة ألا و هو " القضيّة الفلسطينية " و لقد كان الشّاعر حسين زيدان ممن لفت انتباهنا بذوقه الشّعري الذي يهز أركان الوجدان فما كان منّا إلا أن نختار له أحد القصائد لنغوص في أعماق كمالتها و نستنبط معانيها مطبقين عليها هذه المعايير النّصّيّة التي من خلالها تثبت نصّيّة النّص . و لقد أثبتت لنا هذه القصيدة نصّيّتها من خلال توافر المعايير السبعة داخلها ؛ الاتساق و الانسجام و كذا التناص ، الاعلاميّة ، المقبوليّة ، القصديّة و المقاميّة .

Summary :

Our graduation thesis touched on one of the important topics in languistics , which is textual standards .We went through the process of applying these standards to an Algerian poem with a very important topic , which is the " Palestinian issue " The poet Hussein Zidane was one of those who caught our attention with his poetic taste that shakes … Pillars of Conscience We had no choice but to choose one of the poems for him to delve into the depths of its perfection and extract its meanings , applying to it these textual standards through which the purity of the text is proven . This poem has proven to us its textuality through the availability of the seven criteria within it: coherence , harmony ,intertextualiy , informativeness . and acceptability , intentionality and position